كتاب:
غرر الفوائد المجموعة
في بيان
ما وقع في صحيح مسلم
من الأحاديث المقطوعة

للإمام الحافظ:
رشيد الدين أبي الحسن يحيى بن علي بن عبدالله بن مفرج القرشي النابلسي المصري
ت: 662 هـ

www.ahlalhdeeth.com

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن الشيخ أبي الحسن علي بن عبدالله القرشي أثابه الله الجنة قال: الحمدلله حق حمده، وصلواته وسلامه على محمد نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه من بعده، وبعد

فهذه أحاديث مخرجة، من صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الحافظ _ وقعت شاذة فيه، ذكرها الإمام أبو عبدالله محمد بن علي التميمي المازري ’، في كتابه المسمى بالمعلم، ونص على أنها وقعت في كتاب مسلم، مقطوعة الأسانيد، وعدها أربعة عشر حديثاً، ونبه على أكثرها في مواضعها من كتابه، إلا أنه لم يبين صفة انقطاعها، ولا ذكر من وصلها كلها من أئمة الرواة، فربما توهم الناظر في كتابه ممن ليس له عناية بالحديث، ولا معرفة بجمع طرقه، إنها من الأحاديث التي لا تتصل بوجه، ولا يصح الأحتجاج بها، لانقطاعها، وقد رأيت غير واحد يلهج بذكرها ويظنها على هذه الصفة، وليس الأمر كذلك بل هي متصلة كلها والحمدلله من الوجوه الثابتة، التي نوردها فيما بعد إن شاء الله، وهذا القول الذي قاله الإمام أبو عبدالله المازري إنما أخذه فيما قيل من كلام الحافظ أبي علي الغساني الأندلسي، فإنه جمعها قبله وعدها كذلك أيضاً إلا أنه نبه على اتصال بعضها، ولم يستوعب ذلك في جميعها، ولعل المازري ’، إنما ترك التنبيه على اتصالها، لاكتفائه بما ذكره أبو علي الحافظ، على أنهما قد خولفا في إطلاق تسمية المقطوع على أحاديث منها، ولم يسلم لهما ذلك فيها، على ما يأتي بيانه في موضعه إن شاء الله.

وقد استخرت الله سبحانه وجمعتها في هذا الجزء لنفسي، ولمن شاء الله أن ينتفع بها، وأضفت إليها ما وقع لي في صحيح مسلم من جنسها، مما لم يعده الحافظ أبو علي في جملتها، وبينت وجوه اتصالها كلها، وسميت من وصلها من الثقات المعتمد على قولهم في هذا الشأن، ومن أخرجها في كتبه من أئمة الحديث، مستعيناً

في ذلك كله بالله عز وجل ومستمداً هدايته وإرشاده، وتوفيقه إلى الصواب وإسعاده، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الحديث الأول

قال الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ’، في كتاب الطهارة:

وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن نب هرمز، عن عمير، مولى ابن عباس، أنه سمعه يقول: أقبلت أنا وعبدالرحمن بن يسار، مولى ميمونة زوج النبي ‘ حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، فقال أبو الجهم: أقبل رسول الله ‘، من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد عليه رسول الله ‘، حتى أقبل على الجدار، فمسح وجهه ويديه، ثم رد عليه. أهـ.

قلت: هكذا أخرجه مسلم في صحيح مقطوعاً، وهو حديث صحيح ثابت متصل في كتاب البخاري، وغيره، من حديث الإمام أبي الحارث الليث بن سعد بن عبدالرحمن المصري الفقيه، عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري، أخرجه الأئمة الثقات، البخاري، وأبو داود، والنسائي في مصنفاتهم، متصلاً من حديثه، فرواه البخاري عن يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي المصري عنه وابن بكير هذا من شرط مسلم، فإنه احتج بحديثه، وروى عن أبي زرعة الرازي عن غير واحد عنه.

ورواه أبو داود عن عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده.

وعبدالملك هذا ثقات المصريين، روى عنه مسلم في صحيحه، عدة أحاديث من روايته، عن أبيه، عن جده. ورواه النسائي، عن الربيع بن سليمان، عن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه. والربيع بن سليمان هذا، هو المرادي، صاحب الإمام الشافعي ’، مشهور من ثقات المصريين وأكابرهم.

وقد أخبرنا به من طريق البخاري، الشيخ المحدث الثقة، أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت الأنصاري، الخمرجي ’، قراءة عليه، في شهر رمضان، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمصر أنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي، قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرتنا الحرة الصالحة، المجاورة،

أم الكرام، كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، بقراءتي عليها بمكة شرفها الله، سنة ست وخمسين وأربعمائة، أنبأ أبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد الكشميهني الأديب، ابنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري أنبأ الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، قال: سمعت عميراً مولى ابن عباس قال: أقبلت أنا وعبدالله بن يسار، مولى ميمونة، زوج النبي ‘، حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، فقال أبو الجهيم: أقبل النبي ‘ من نحو بئر جمل، فلقيه رجل، فسلم عليه، فلم يرد النبي ‘ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام).

هكذا أورده البخاري في صحيحه، فثبت اتصاله، وصح الاحتجاج به ووقع في هذا الحديث وهم، في صحيح مسلم وهو قوله (أقبلت أنا وعبدالرحمن بن يسار) وصوابه عبدالله بن يسار، كما أوردناه، من صحيح البخاري آنفاً، وكذلك هو في كتابي أبي داود، والنسائي أيضاً، عبدالله بن يسار على الصواب.

وهو أخو عطاء، وسليمان، وعبدالملك بني يسار مولى ميمونة زوج النبي ‘.

وأبو جهيم هذا، اسمه عبدالله بن الحارث بن الصمة الأنصاري، قاله أبو مسعود الدمشقي، وخلف بن محمد الواسطي الحافظان.

ولم يسمع الكلاباذي، ولا أبو عمر بن عبدالبر، وذكر الحافظ أبو الفضل المقدسي، وغيره أنه يقال له: أبو جهم أيضاً، والله عز وجل أعلم. اهـ .

* * *

الحديث الثاني

قال مسلم ’ في كتاب الصلاة، في أحد الروايات عنه: حدثنا صاحب لنا، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن الأعمش وعن مسعر وعن مالك بن مغول عن الحكم بهذا الإسناد مثله، يعني مثل الحديث الذي قبله، وهو حديث الحكم بن عتيبة، قال: سمعت ابن أبي ليلى، قال لقيني

كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لكل هدية، خرج علينا رسول الله ‘، فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك. الحديث.
قلت: وهذا الحديث ما اتفق الأئمة الحفاظ، على صحته، وثبوته وأخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، في كتبهم من طرق ثابتة، عن الحكم بن عتيبة بإسناده المذكور متصلاً.
وقول مسلم ’ في بعض طرقه: حدثنا صاحب لنا، لا يسمى مقطوعاً، عند أكثر المحدثين، لأن المقطوع في اصطلاحهم، ما لم يتصل سنده، وكان في رواته، من دون التابعين، من لم يسمعه ممن فوقه، كرواية مالك بن أنس عن عبدالله بن عمر، ورواية الثوري عن جابر بن عبدالله، ونحو ذلك، وهو نوع من المرسل، إلا أنهم قصروا المرسل على التابعين، إذا أرسلوه عن النبي ‘ ولم يذكروا فيه الصحابي، وقول أبي على أن ما تقدم ذكره يسمى مقطوعاً، هو قول الحاكم أبي عبدالله بن البيع النيسابوري والذي عليه الأكثر من علماء الرواية، وأرباب النقل أن قول الراوي حدثنا صاحب لنا، وثنا غير واحد، وحدثني من سمع فلاناً، وحدثت عن فلان، ونحو ذلك، معدود في المسند، لأنه لم ينقطع له سند، وإنما وقعت الجهالة، في أحد رواته، كما لو سمى ذلك الرواي وجهل حاله على أنه لم يقع كذلك، في كتاب مسلم، إلا من طريق أبي العلاء بن ماهان، عن أبي بكر الأشقر، عن القلانسي عن مسلم، ووقع في روايتنا من طريق أبي أحمد الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم مسمى غير مبهم، ونحن نورده من صحيح مسلم كما رويناه، ليتضح اتصاله، أخبرنا به جماعة من شيوخنا قراءة عليهم، قالوا: أنبا الشريف أبو المفاخر المأموني قراءة عليه ونحن نسمع أنبا الإمام أبو عبدالله الفراوي ح وأخبرنا عالياً الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، ’ إذناً وكتابة من نيسابور أنبا الإمام فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، قراءة عليه، وأنا أسمع، أنبا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي أنبا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي أنبا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان

الزاهد ثنا الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم، قال سمعت ابن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية، خرج علينا رسول الله ‘، فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم، كيف نصلي عليك؟ قال قولوا: "اللهم صلى على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد". اهـ .
قال ثنا زهير بن حرب، وأبو كريب قالا: ثنا وكيع عن شعبة ومسعر عن الحكم بهذا الإسناد مثله، وليس في حديث مسعر ألا أهدي لك هدية.
قال حدثنا محمد بن بكار ثنا إسماعيل بن زكريا عن الأعمش وعن مسعر وعن مالك بن مغول، كلهم عن الحكم بهذا الإسناد مثله. واللفظ للمأموني.
قلت: فهذه طرق هذا الحديث في صحيح مسلم متصلة كلها، من الوجه الذي أوردناه عنه، فثبت اتصاله، من جميع طرقه في كتاب مسلم والحمدلله.
وقد قال الحاكم أبو عبدالله بن البيع الحافظ: وقد يروي الحديث وفي إسناده رجل غير مسمى، وليس بمنقطع، يعني إذا روى ذلك الحديث، من وجه وسمي الرجل فيه، كما وقع إسناده هذا الحديث، قال: فهذا النوع من المنقطع الذي لا يقف عليه إلا الحافظ الفهم المتبحر في الصنعة، والله أعلم.
قلت: وقد وقع لي هذا الحديث، أعلا من طريق الصحيح بدرجتين، كأني سمعته من عبدالغافر الفاريس ’، وهو ما أخبرنا به أبو اليمن، زيد بن الحسن بن زيد البغدادي بقراءتي عليه في منزله بدمشق، أخبركم أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد الشيباني قراءة عليه، وأنت تسمع ببغداد، فأقر به، ثنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله من لفظه وكتابه، ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد إملاء، ثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي ثنا علي يعني ابن الجعد أنبا

شعبة عن الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لكل هدية فذكر نحوه. اهـ .

* * *

الحديث الثالث

قال مسلم ’ في كتاب الصلاة أيضاً:

حدثت عن يحيى بن حسان، ويونس بن محمد المؤدب، وغيرهما قالوا: ثنا عبدالواحد حدثني عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة كان رسول الله ‘ إذا نهض من الركعة الثانية، استفتح القراءة بـ ({الحمدلله رب العالمين}) ولم يسكت. اهـ .

قلت: وهذا أيضاً لا يسمى مقطوعاً، عند جماعة من أرباب النقل، وإنما هو مسند، وقع الإبهام في أحد رواته، كان بيناه، ومع ذلك فهو حديث صحيح الإسناد، متصل أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار البصري، في مسنده، فرواه عن أبي الحسن محمد بن مسكين اليماني نزيل البصرة عن يحيى بن حسان التنيسي بإسناده كذلك متصلاً، وأبو بكر البزار هذا من أكابر الحفاظ، ومحله في هذا العلم، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، وشيخه في هذا الحديث، محمد بن مسكين، من ثقات الرواة روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما، فثبت اتصاله والحمدلله. وأخرجه أيضاً الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، وناهيك به جلالة ونبلاً، ومعرفة بهذا الشأن، في كتابة المسمى بالمسند الصحيح، المستخرج على كتاب مسلم، وهو كتاب جليل كثير الفوائد، ونحن نورده منه ليتضح اتصاله، وأخبرناه أبو طاهر القرشي مكاتبة عن أبي علي الحداد ح وأنبأنا الحافظ أبو محمد المقدسي أنبأ أبو موسى الحافظ المديني، وأبو بكر محمد بن أحمد الجوزداني قراءة عليهما أنبا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرىء أنبا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا ابن عساكر ح قال أبو نعيم: وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن عمرو ثنا محمد بن سهل بن عسكر ثنا يحيى بن حسان ثنا عبدالواحد بن زياد، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

(كان رسول الله ‘ إذا قام للركعة الثانية، استفتح القراءة بـ{الحمدلله رب العالمين} ولم يسكت. لفظهم سواء.
قلت: وهذا إسناد صحيح، ومحمد بن سهل بن عسكر روى عنه مسلم في صحيحه.

* * *

الحديث الرابع

قال مسلم ’ في كتاب الصلاة أيضاً: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنبا يحيى بن آدم ثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: نزلت هذه الآية: {حافظوا على الصلوات وصلاة العصر} فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها الله، فنزلت {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى} وذكر باقي الحديث.
ثم قال عقبة: ورواه الأشجعي عن سفيان عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة، عن البراء بن عازب قال: قرأناها مع النبي ‘ زماناً، بمثل حديث فضيل بن مرزوق قلت: هكذا أورده مسلم في صحيحه وهو حديث صحيح متصل من حديث فضيل بن مرزوق، بالإسناد المذكور، انفرد به مسلم دون البخاري، وقوله بعد إيراده، ورواه الأشجعي عن سفيان، إنما هو على وجه المتابعة، وذكر متابعة الرواة بعضهم بعضاً، على رواية الحديث، لا يقدح في اتصاله، بل يقويه، ويؤيده، وفي صحيح البخاري من هذا النمط كثير، والله ولي التوفيق.
والأشجعي هذا اسمه عبيدالله بن عبدالرحمن، كوفي ثقة، وهو ممن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه، في صحيحيهما، وقد وقع لي حديثه هذا الذي أشار إليه مسلم ’، بالإسناد المتصل، وهو ما أخبرنا المشايخ الثقات، الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي الفقيه، وأبو محمد عبدالله بن عبدالجبار العثماني، وأبو صابر حامد بن أبي القاسم الأهوازي وغير واحد قراءة عليهم قالوا: أنبا أحمد بن محمد الحافظ أنبا أبو عبدالله القاسم بن الفضل الثقفي بأصبهان أنبا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكى، أنبا أحمد بن محمد بن عبدوس

الطرايفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا إبراهيم نب أبي الليث، وهو ابن نصر البغدادي ثنا الأشجعي عن سفيان عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: قرأناها مع رسول الله ‘ أياماً {حافظوا على الصلوات وصلاة العصر} ثم قرأناها {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى} فلا أدري أهي هي أم لا؟.
قلت: وهذا إسناد حسن، متصل وليس لشقيق بن عقبة ذكر في صحيح مسلم، إلا في هذا الحديث فيما علمت وأخرجه الحافظ أبو علي بن السكن المصري في جمعه حديث الثوري، فرواه عن رجل عن عثمان بن سعيد الدارمي بهذا الإسناد، وقال: عقيبه: لم يسند شقيق بن عقبة غير هذا الحديث والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الخامس

قال مسلم ’ في كتاب الجنائز:
وحدثني هارون بن سعيد الأيلي ثنا عبدالله بن وهب أنبا ابن جريج عن عبدالله بن كثير بن المطلب، أنه سمع محمد بن قيس يقول: سمعت عائشة تحدث، فقالت: ألا أحدثكم عن النبي ‘ وعني، قلنا بلى ح ثم قال مسلم: وحدثني من سمع حجاجاً الأعور واللفظ له ثنا حجاج بن محمد ثنا ابن جريج أخبرني عبدالله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال يوماً: ألا أحدثكم عني وعن أمي، فظننا أنه يريد أمه التي ولدته، قال: قالت عائشة: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ‘ قلنا بلى فذكر الحديث بطوله، في خروج النبي ‘ إلى البقيع وصلاته على أهل القبور.
سنورده بكماله فيما بعد إن شاء الله.
وهذا الحديث صحيح متصل أيضاً في كتاب مسلم، لأنه أورده إسناده متصلاً إلى النبي ‘، كما ترى، إلا أنه جعل لفظه لمن لم يسمه من شيوخه عن حجاج.
وقد تقدم الجواب عن مثل هذا، ومع ذلك فحديث حجاج هذا قد رواه عنه غير واحد من الثقات، منهم الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل، ويوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي وأخرجه الإمام أبو

عبدالرحمن النسائي في سننه عن المصيصي هذا وذكر أنه ثقة حافظ.
قلت: إلا أن يوسف بن سعيد هذا خالف أصحاب حجاج في قوله: عن عبدالله بن أبي مليكة، على ما يأتي بيانه.
وقد أخبرنا بهذا الحديث، الشيخ أبو بكر بن أبي الفتح البغدادي المعدل قراءة عليه أنبا طاهر بن محمد بن طاهر
الهمداني أنبا أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الفقيه أنبا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدينوري أنبا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ أنبا الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي أنبا يوسف بن سعيد ثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عبدالله بن مليكة أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول سمعت عائشة ~ تحدث قالت: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ‘؟ قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي هو عندي يعني النبي ‘ انقلب، فوضع نعليه عند رجليه، وبسط طرف ردائه على فراشه فلم يلبث إلا ريث ما ظن أني قد رقدت، ثم انتعل رويداً، وأخذ رداءه رويداً، ثم فتح الباب رويداً، وخرج رويداً، وجعلت درعي في رأسي واختمرت، وتقنعت إزاري وانطلقت في إثره، حتى جاء البقيع، فرفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت وسبقته، فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت فدخل، قال: ما لك يا عائشة حشيا رابيه، قالت: لا. قال: لتخبريني، أو ليخبرني اللطيف الخبير، قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فأخبرته الخبر، قال: وأنت السواد الذي رأيت أمامي؟ قالت: نعم.
قالت: فلهزني في صدري لهزة أوجعتني ثم قال: أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قلت: مهما يكتم الناس، فقد علمه الله. قال: فإن جبريل عليه السلام أتاني حيث رأيت، ولم يدخل علي وقد وضعت ثيابك فنادني، فأخفا منك فأجبته، فأخفيته منك، فظننت أن قد رقت، وكرهت أن أو قظك، وخشيت أن تستوحشي، فأمرني أن آتي البقيع، فأستغفر لهم.

قلت: كيف أقول يا رسول الله؟ قال: "قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله لاحقون".
قلت: هكذا أخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز، وهكذا يقول يوسف بن سعيد في إسناده: عبدالله بن أبي مليكة.
وقيل: إنه أخطأ في ذلك ولم يتابع عليه.
وقال أحمد بن حنبل في روايته لهذا الحديث عن حجاج عن ابن جريج عن رجل من قريش.
ورواه روح بن عبادة عن ابن جريج فقال: أخبرني من سمع محمد بن قيس.
وجوده الإمام أبو محمد عبدالله بن وهب المصري عن ابن جريج فقال: عن عبدالله بن كثير بن المطلب كما أورده مسلم من طريقه وهذا عندهم هو الصواب.
قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني: هو عبدالله بن كثير بن المطلبب ابن أبي وداعة السهمي.
قلت: فثبت اتصاله من غير وجه والحمدلله.
وقد وقع لي هذا الحديث موافقة عالية، من طريق ابن وهب وهو ما أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد الفقيه بقراءتي عليه، بالمسجد الجامع بدمشق عند باب البريد. أنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد البغدادي بها. أنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي قراءة عليه أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغازي. أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي بانتقاء عبدالغني بن سعيد المصري الحافظ ح وأنبأنا القاضي أبو القاسم الأنصاري الدمشقي.
أنبا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني أنبا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي أنبا أبو الحسن محمد بن أحمد الإخميمي، ثنا إسماعيل بن داود بن وردان ثنا هارون بن سعيد الأيلي ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني ابن جريج عن عبدالله بن كثير بن المطلب، أنه سمع محمد قيس بن مخرمة، يقول: سمعت عائشة ~ تقول: وذكر الحديث بطوله أنا اختصرته.

قال عبدالغني بن سعيد الحافظ: هذا حديث غريب من حديث ابن جريج. ولم يجود إسناده أحد كتجويد ابن وهب. ورواه حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عبدالله رجل من قريش. ورواه يوسف بن سعيد من بين أصحاب حجاج فقال: عن ابن جريج عن عبدالله بن أبي مليكة. انتهى كلام عبدالغني ’.
وقول عائشة رحمها الله و~ في هذا الحديث: فلم يلبث إلا ريث ما ظن أني قد رقدت: أي مقدار ذلك.
وقولها: فأحضر فأحضرت، قيل: معناه غدا مسرعاً، فغدوت مسرعة، والإحضار الإسراع في العدو.
وقوله عليه السلام: حشيا رابية قال الزمخشري: هي التي أصابها الحشا وهو الربو.
وقال غيره: هما بمعنى وهي التي أصابها الربو وهو الهر، فانتفخت رئتها وحشاها وعلا نفسها، وذلك يعتري الإنسان من شدة المشي والجري وتناول المشقة.
وقد صحفه بعض الرواة، فقال: حسبي رايته، وهو خطأ عندهم.
وقولها: فلهزني في صدري لهزة، قيل: معناه دفع في صدري دفعة.
ويروى فلهدني بالدال المهملة أيضاً، وهما بمعنى واحد والله أعلم.
* * *

الحديث السادس

قال مسلم ’ في الحوائج:
حدثني غير واحد من أصحابنا. قالوا ثنا إسماعيل بن أبي أويس. حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمن أن أمه عمرة سمعت عائشة تقول: سمع النبي ‘ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما الحديث.
وهذا الحديث صحيح ثابت متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه أيضاً.
فرواه عن إسماعيل بن أبي أويس هذا نفسه، وقول مسلم ’ حدثني غير واحد من أصحابنا قد تقدم الجواب عنه، ولا يظن

بمسلم بن الحجاج ’ أنه أبهم اسم شيخ من شيوخه لقدح فيه، فإنه كان أعلم وأتقى لله من ذلك، ومن ظن به هذا الظن فقد أثم.
ومع ذلك فقد ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن بعض مشايخه أن قول مسلم في إسناد هذا الحديث: حدثني غير واحد من أصحابنا أنه محمد بن إسماعيل البخاري، وإنما كنى عن اسمه، يعني أن البخاري أحد من حدث مسلماً به.
ولو سلمنا أنه منقطع في كتاب مسلم، فقد بينا أنه متصل في كتاب البخاري وهو ما أخبرنا أبو القاسم الخزرجي أنا أبو عبدالله السعيدي أخبرتنا كريمة أنا أبو الهيثم الكشميهيني أنا الفربري أنا البخاري ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمن أن أمه عمرة بنت عبدالرحمن قالت: سمعت عائشة تقول: سمع رسول الله ‘ صوت خصوم الباب عالية أصواتهم وإذا أحدهما يستوضع الآخر. ويسترفقه في شيء. وهو يقول: والله لا أفعل ورده. خرج عليهما رسول الله ‘ فقال: "أين المتألي على الله لا يفعل المعروف؟" قال: أنا يا رسول الله، فله أي ذلك أحب.
هكذا أورده البخاري في صحيحه في كتاب الصلح فثبت اتصاله والحمدلله.

* * *

الحديث السابع

قال مسلم ’ في كتاب البيوع:
وروى الليث بن سعد قال: حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرمز عن عبدالله بن كعب بن مالك أنه كان له مال على عبدلله بن أبي حدرد الأسلمي فلزمه الحديث.
وهذا أيضاً حديث صحيح ثابت متفق عليه من حديث الزهري عن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي ‘ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من غير طريق عنه وأورده مسلم من حديث يونس بن يزيد عن الزهري متصلاً، ثم أردفه بقوله: وروى الليث بن سعد فذكر الإسناد الذي قدماه مقطوعاً على وجه المتابعة.

ولا يخفى على من له معرفة بالحديث وطرقه أن الحديث إن كان متصلاً من وجه صحيح، ثم ذكر روايه لذلك الحديث طريقاً آخر مقطوعاً على وجه التعريف بالمتابعة أن ذلك لا يؤثر في اتصاله.
ولعل مسلماً ’ لم يقع له حديث الليث هذا بالسماع المتصل عنه فأورده مقطوعاً على وجه المتابعة كما ذكرناه.
ومع ذها فقد أخرجه البخاري في صحيحه من حديث الليث بن سعد فأورده مقطوعاً بن ربعية متصلاً.
وهو ما أخبرنا به الشيخ أبو علي ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن المصري الفقيه قراءة عليه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة. أنا الشيخ المقرىء أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع بمكة شرفها الله.
أنا أبو مكتوم عيسى بن أبي الهروي أنا أبي الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الهروي أنا أبو محمد السرخسي وأبو إسحاق المستملي وأبو الهيثم الكشميهيني قالوا: أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري أنا محمد بن إسماعيل البخاري ح
وأخبرنا عالياً أبو القاسم عبدالله بن علي الأنصاري واللفظ له أنا محمد بن بركات اللغوي أخبرتنا كريمة بنت أحمد المروزية أنا أبو الهيثم الكشميهيني قالوا: أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري أنا محمد بن إسماعيل البخاري ح وأخبرنا عالياً أبو القاسم عبدالله بن علي الأنصاري واللفظ له أ،ا محمد بن بركات اللغوي أخبرتنا كريمة بنت أحمد المروزية أنا أبو الهيثم الكشميهيني أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال: حدثني عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له على عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي مال، قال: فلقيه فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما النبي ‘ فقال: "يا كعب" فأشار بيده كأنه يقول النصف، فأخذ نصف ما عليه وترك نصفاً.
هكذا أورده البخاري في كتاب الملازمة، فثبت اتصاله من هذا الوجه الآخر وبالله التوفيق.
* * *

الحديث الثامن

قال مسلم ’ في باب حكرة الطعام:
وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون أنا خالد بن عبدالله عن عمرو بن يحيى عن محمد بن عمرو عن سعيد بن المسيب عن معمر بن أبي معمر أحد بني عدي بن كعب قال: قال رسول الله ‘ فذكر بمثل حديث سليمان بن بلال يعني حديثاً قبله، وهو قوله ‘: "لا يحتكر إلا خاطىء".
وهذا أيضاً حديث صحيح ثابت من حديث سعيد بن المسيب عن معمر ابن أبي معمر، ويقال: معمر بن عبدالله عن النبي ‘ أخرجه مسلم في صحيحه منفرداً به.
فأورده من طريقين متصلين وهما:
طريق يحيى بن سعيد الأنصاري. وطريق محمد بن عمرو بن عطاء كلاهما عن سعيد بن المسيب، ثم أردف ذلك بقوله: وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون أنا خالد بن عبدالله فذكر الإسناد الذي ذكرناه، وقد تقدم الجواب عن مثل هذا.
ومع ذلك فإن حديث خالد بن عبدالله المذكور عن عمرو بن يحيى قد أخرجه أبو داود في سننه فرواه عن وهب بن بقية الواسطي وهو أحد الثقات الذين روى عنهم مسلم في صحيحه عن خالد بن عبدالله وهو الطحان بإسناد المذكور متصلاً فثبت اتصاله من هذا الوجه الآخر والحمدلله.

* * *

الحديث التاسع

قال مسلم ’ في كتاب المناقب:
وحدثت عن أبي إسامة وممن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد لجوهري ثنا أبو أسامة حدثني بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ‘ قال: "إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها". الحديث.
أقرانه وإبراهيم بن محمد بن يحيى أظنه المزكي وأبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي راوي صحيح مسلم وغيرهم ومن صحيح طرق هذا الحديث عندنا ما أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبدالله محمد بن

إبراهيم الفارسي ’ أنبا أحمد بن محمد الحافظ أنبا محمد بن أحمد بن إبراهيم الشاهد ح وأخبرنا عالياً أبو طاهر بركات بن إبراهيم القرشي وأبو القاسم عبدالرحمن بن مكي السعدي في كتابيهما قالا: أنبا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم المعدل أنبا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر ثنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويه النيسابوري ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار الأزدي البصري سنة تسعين ومائتين إملاء ثنا إبراهيم بن سعيد يعني الجوهري ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ‘: "إذا أراد الله رحمة أمة قبض نبيها قبلها وجعله لها رطاً وسلفاً وإذا أراد الله تبارك وتعالى هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر".
قال الحافظ أبو بكر البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن رسول الله ‘ إلا أبو موسى بهذا الإسناد أخبرناه أتم من هذا الشيخ أبو المفضل نعمة بن عبدالعزيز بن هبة الله المعدل بقراءتي عليه بمصر أنبا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي بدمشق أنا أبو المظفر بن القشيري وتميم ابن أبي سعيد قالا: أنا أبو عمرو البحيري أنا أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن المسيب ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهيري ثنا أبو أسامة ثنا بريد بن عبدالله ثنا أبو بردة عن أبي موسى عن النبي ‘.
قال: إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها، وإذا هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره.
قال محمد بن المسيب قال لي محمد بن إسحاق بن خزيمة اقرأ على هذا الحديث فقلت: أنا أستحي منك أن أحدثك وأنت محدث خراسان له فقال ابن علي الرازي: يقول لك الأستاذ حدثني، وأنت تقول: لا، فقلت له: أنا لا أقول لا، ولكن أستحي أن أحدثه، فقرأت عليه فقال لي بعد القراءة ثلاث مرات بارك الله فيك يا أبا عبدالله قال الشيخ يعني زاهراً فبلغني أن محمد بن إسحاق روى عنه هذا الحديث وقال على رأس الملأ ثنا محمد بن المسيب الشيخ الصالح قالوا: من محمد بن المسيب؟ ثم قصده الناس بعد ذلك.

قلت: ورجال هذا الإسناد والذي قبله ثقات والله الموفق. وذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي إن هذا الحديث غريب الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن هذا الحديث حديث غريب فرد.
وقال الشيخ أبو الحسن ظريف بن محمد عبدالعزيز المقري في فوائده وقيل إن إبراهيم بن سعيد الجوهري تفرد به حدث به الإمام أبو الوليد حسان بن محمد القرشي عن الأمام محمد بن إسحاق بن خزيمة الجوهري في صحيح مسلم إلا حديثان أحدهما هذا.

* * *

الحديث العاشر

أخرج مسلم ’ في آخر كتاب المناقب.
حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: صلى بنا رسول الله ‘ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: "أريتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد". الحديث.
قلت: فهذا الحديث أورده مسلم في صحيحه متصلاً من غير طريق فرواه عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كليهما عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله ‘ ذات ليلة صلاة العشاء وساق الحديث إلى آخره ثم أردفه بطريق آخر فقال: حدثني عبدالله عبدالرحمن الدارمي أنا أبو اليمان أنا شعيب ثم قال: ورواه الليث بن سعد عن عبدالرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري بإسناد معمر كمثل حديثه.
قلت: وهذا لا يخفى على ذي معرفة بالنقل أنه متصل من طريقين عن الزهري بإسناده المذكور وهي طريق معمر وطريق شعيب.
وقول مسلم في بعض طرقه على وجه المتابعة ورواه الليث بن سعد عن عبدالرحمن بن خالد عن الزهري لا يؤثر في اتصال هذا الحديث بل يزيده ثبوتاً وقوة على أن عبدالرحمن بن خالد هذا ليس من شرط مسلم فلا يلزمه إخراج حديثه.

ومع ذلك فقد أخرجه البخاري في صحيحه متصلاً من حديث الليث عن عبدالرحمن بن خالد هذا، وهو ما أخبرنا أبو القاسم سيد الأهل بن أبي الحسين الأديب وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن حامد الأنصاريان قراءة عليهما معاً قال أبو القاسم أنبا أبو عبدالله السعيدي وقال ابن حمد: أنبا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء كتابة قالا: أخبرتنا كريمة بنت أحمد أنبا محمد بن مكي الأديب أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا سعيد بن عفير.
حدثني الليث حدثني عبدالرحمن بن خالد عن أبن شهاب عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن عبدالله بن عمر قال: صلى بنا رسول الله ‘ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: "أرأيتكم ليلتكم فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض أحدا" هكذا أورده البخاري في صحيحه في باب السمر بالعلم فثبت اتصاله من هذا الوجه الآخر والحمدلله.

* * *

الحديث الحادي عشر

قال مسلم ’ في آخر كتاب القدر:
حدثني عدة أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم ثنا أبو غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ‘ قال: "لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر"... الحديث.
وهذا الحديث متصل في الصحيحين:
من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار رواه عنه رجلان ثقتان أبو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني وأبو غسان محمد بن مطرف المدني.
واتفق الإمامان على إخراجه من حديثهما عنه فأما حديث حفص: فرواه البخاري عن محمد بن عبدالعزيز الرملي.
ورواه مسلم عن سويد بن سعيد الحدثاني كليهما عنه.
وأما حديث أبي غسان عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم عنه، وقد تقدم الجواب عن مثل هذا القول بما فيه كفاية.

ومع ذلك فقد بينا أن البخاري ’، قد رواه في صحيحه عن سعيد بن أبي مريم هذا، وهو ما أخبرنا هبة الله بن علي المصري ’ أنبا محمد بن بركات الصوفي أخبرتنا كريمة قالت أنبا الكشميهيني أنبا الفربري أنبا البخاري ثنا سعيد بن أبي مريم أنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد أن النبي ‘ قال: "لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذرعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه" قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال النبي ‘: "فمن؟" هكذا أورده البخاري في صحيحه. في أحاديث بني إسرائيل, فثبت اتصاله من هذا الوجه الآخر والحمدلله.
وقد وصله أيضاً إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد، راوي صحيح مسلم، فرواه عن الإمام أبي عبدالله بن يحيى الذهلي عن سعيد بن أبي مريم كذلك ولعل البخاري أحد العدة الذين سمع منهم مسلم هذا الحديث ولم يسمهم والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الثاني عشر

أخرج مسلم ’ في كتاب الحدود، حديث الليث بن سعد مقطوعاً عن عبدالرحمن بن خالد عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة كليهما عن أبي هريرة أنه قال: أتى رجل من المسلمين رسول الله ‘ وهو في المسجد، فناداه، فقال: يا رسول الله. إني زنيت فأعرض عنه ... الحديث.
وهذا أيضاً حديث متصل في الصحيحين من طرق عن الزهري، رواه مسلم عن عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن عقيل عن الزهري بإسناده المذكور متصلاً ثم قال: ورواه الليث أيضاً عن عبدالرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله، قلت: وقد تقدم الجواب عن مثل هذا في الكلام على الحديث العاشر من هذه الأحاديث، وبينا أن عبدالرحمن بن خالد هذا، ليس من شرط مسلم فلا يلزمه إخراج حديثه وإن كان ثقة قد أخرج له البخاري في صحيحه واحتج بحديثه، إلا أن لكل واحد منهما اجتهاداً يرجع إليه وانتقاداً في الرجال يعول عليه، ومع ذلك، فالحديث متصل أيضاً في صحيح البخاري، من

طريق الليث بن سعد عن عبدالرحمن بن خالد، وهو ما أخبرناه أبو علي ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن العطار بمكة شرفها الله تعالى أنا أبو الحسن علي بن حميد الطرابلسي أنا أبو كتوم الهروي أنا أبو ذر الحافظ أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي وأبو الهيثم الكشميهني قالوا: أنا الفربري أنا البخاري ح وأخبرنا عالياً هبة الله بن علي البوصيري واللفظ له، أنا أنا أبو البركات الصوفي أخبرتنا كريمة بنت أحمد المروزية أنا أبو الهيثم الكشميهني أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة قال: أتى رسول الله ‘ رجل من الناس وهو في المسجد، فناداه يا رسول الله: إني زنيت، فأعرض عنه، فتنحى بشق وجهه الذي أعرض قبله، فقال: يا رسول الله، إني زنيت فأعرض عنه، فجاء بشق وجه النبي ‘ الذي عنه، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي ‘ فقال: "أبك جنون؟" قال: لا يا رسول الله، فقال: : "أحصنت؟" قال: نعم يا رسول الله، قال: "اذهبوا به فارجموه".

قال ابن شهاب: أخبرني من سمع جابراً قال: فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى، فلما أذلقته الحجارة جمز حتى أدركناه بالحرة فرجمناه.

هكذا أورده البخاري في باب سؤال الإمام المقر، هل أحصنت؟ فقبت اتصاله من هذا الوجه الآخر والحمدلله.

والرجل المرجوم المبهم اسمه في هذا الحديث هو ماعز بن مالك الأسلمي، وقد جاء مسمى هكذا في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وبريدة بن الحصيب وغيرهما وذكر بعض العلماء أنه لا خلاف بين أصحاب الحديث في ذلك.

وقيل إن ماعزاً لقب له واسمه عريب بن مالك، حكى ذلك الحافظ أبو القاسم خالف بن عبدالملك القرطبي وعزاه إلى الحافظين أبي علي بن السكن وأبي الوليد ابن الفرضي، والله عز وجل أعلم.

وفي سنن أبي داود، أن ماعزاً كان يتيماً في حجر هزال الأسلمي

وأنه الذي عنى النبي ‘ بقوله لهزال: "يا هزال لو سترته بردائك كان خيراً لك".
وقول الزهري: فأخبرني من سمع جابر بن عبدالله يقولك فكنت فيمن رجمه، يدخل في باب المقطوع على مذهب من يرى ذلك كما تقدم بيانه ويحتمل أن يكون المخبر للزهري هو أبو سلمة بن عبدالرحمن لأن مسلماً أخرج بعد حديث عقيل عن الزهري الذي ذكرناه أولاً حديث يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر عن النبي ‘ وقال: نحو حديث عقيل عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة، والله عز وجل أعلم.
وقوله: أذلقته الحجارة، يعني بلغت به الجهد، ومعناه أوجعته وأوهنته، وقيل أصابته بحدها فعقرته، ومعنى الجميع متقارب، وقوله: جمز معناع أسرع يهرول، والجمزى ضرب من السير كأنه قفز، ويقال: جمز وأجمز. والله ألموفق.

* * *

الحديث الثالث عشر

أخرج مسلم ’، في كتاب المغازي، حديث مسلم بن عرظة عن عوف بن مالك _، عن النبي ‘ قال: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم .." الحديث. فأرده من طريقين متصلين عن رزيق بن حبان عن مسلم بن قرظة بإسناده الذي ذكرناه، ثم قال عقيبه: ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة بن زيد عن مسلم بن قرظة عن عوف بن مالك عن النبي ‘ وهذا حديث متصل في كتاب مسلم كما بيناه وذكر المتابعة بعد إيراده متصلاً يؤيده ولا يوهنه كما قدمناه والله عز وجل أعلم.
هذا آخر الأحاديث التي ذكرها الغساني ’ وكان قد أورد بعد هذا الحديث، حديثاً آخر وهو من الأحاديث المتقدمة وقع مكرراً في كتابه المسمى بتقييد المهمل من الطريق التي اتصل إلينا بالرواية عنه، وهو حديث ابن عمر _ما قال صلى رسول الله ‘ صلاة العشاء فلما سلم، قام فقال: "أرأيتم ليلتكم هذه..." وقد تقدم هذا الحديث والجواب عنه، فلا وجه لإعادته.

* * *

الحديث الرابع عشر

وقد وقع لي في كتاب مسلم ’ أحاديث من هذا الجنس، لم يذكرها أبو علي ’ في جملة الأحاديث التي تقدمت، وإن كان قد نبه على بعضها في مواضعها في كتابه، فأردت أن أضيفها إلى هذه الأحاديث وأوردها على حسب ما وقعت لي، لا على الترتيب وأبين وجه اتصالها كما تقدم وبالله التوفيق.

قال مسلم ’ في كتاب الطهارة: حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد ثنا حميد ح قال وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا إسماعيل بن علية عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي النبي ‘ في طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل. الحديث.

قلت: هكذا وقع إسناد هذا الحديث فيما رأيته من النسخ من صحيح مسلم وكذلك هو في روايتنا من طريق أبي أحمد الجلودي عن ابن سفيان عنه وقد سقط من إسناده رجل بين حميد الطويل وأبي رافع، وهو بكر بن عبدالله المزني، فإن حميداً الطويل إنما يروي هذا الحديث عن بكر بن عبدالله المزني عن أبي رافع، كذلك أخرجه البخاري في صحيحه، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجة في سننهم بلا خلاف أعلمه بينهم في ذلك، وكذلك رويناه من طريق مسند أبي بكر بن أبي شيبة، وكذلك هو في مسند الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل أيضاً.

وقد ذكر أبو مسعود الدمشقي، وخلف الواسطي أن مسلماً أخرجه أيضاً كذلك، إلا أني لم أره في جميع النسخ التي رأيتها من كتاب مسلم إلا مقطوعاً وكذلك قال الحافظ أبو علي الجياني: أنه وقع إسناد هذا الحديث في النسخ كلها حميد عن أبي رافع عن أبي هريرة، قال: وفي هذه الرواية انقطاع وإنما يرويه حميد عن بكر بن عبدالله المزني عن أبي رافع كما قدمناه.

وقد أخبرنا به متصلاً من طريق البخاري، أبو القاسم الخزرجي أنا أبو عبدالله السعيدي أخبرتنا كريمة أنا الكشميهني أنا الفربري أنا البخاري ثنا علي بن عبدالله ثنا يحيى ثنا حميد ثنا بكر عن أبي رافع عن أبي هريرة أن النبي ‘ لقيه في بقض طريق المدينة وهو جنب،

فانبجست منه، فذهب فاغتسل، ثم جاء، فقال: أين كنت؟ يا أبا هريرة! قال: كنت جنباً، فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة، قال: سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس. اهـ . وبالإسناد إلى البخاري ثنا عياش ثنا عبدالأعلى ثنا حميد عن بكر عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: لقيني رسول الله ‘، وأنا جنب فأخذ بيدي، فمشيت معه حتى قعد، فانسللت، أتيت الرحل، فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد، فقال: أين كنت؟ فقلت له، فقال: سبحان الله إن المؤمن لا ينجس".

وأخبرنا به من طريق النسائي عالياً أبو القاسم البوصيري أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أنا أبو الحسن محمد بن الحسين النيسابوري ثنا محمد بن عبدالله بن زكريا لفظاً ثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي أخبرنا حميد بن مسعدة ثنا بشر وهو ابن المفضل ثنا حميد عن بكر عن أبي رافع عن أبي هريرة أن النبي ‘ لقيه في طريق من طرق المدينة وذكر الحديث نحوه، هكذا أورده البخاري في كتاب الغسل من هذين الطريقين والنسائي أيضاً في سننه من الطريق الآخر كلهم عن حميد عن بكر عن أبي رافع متصلاً كذلك، ولولا خشية الإطالة لأوردناه من جميع الكتب التي سميناها، وفي إيراده من صحيح البخاري وسنن النسائي كفاية وبالله التوفيق. اهـ .

قول أبي هريرة _: "فانبجست منه" فيه أربع روايات: الأولى: فانبجست بنون ثم باء معجمة بواحدة بعدها جيم ومعناه اندفعت منه، وقال الترمذي: معناه تنحيت عنه.

الرواية الثانية: فانخنست منه، بنون بعدها خاء معجمة ثم نون، ومعناه انقبضت وتأخرت عنه.

الثالثة: فاختنست بتقديم الخاء المعجمة وبعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها، ثم نون ومعناها معنى التي قبلها.

الرابعة: فانتجست بنون ثم تاء معجمة باثنتين من فوقها ثم جيم ومعناها اعتقدت نفسي نجساً لا أصلح لمجالسة رسول الله ‘ وأنا على تلك الحالة.

وقد ذكر في هذه قول خامس وهو فانبخست بنون ثم باء معجمة بواحدة خاء معجمة من البخس وهو النقص، فإن صحت هذه الرواية فقد ذكر بعض العلماء أنه ظهر له نقصانه عن مماشاة رسول الله ‘ لما اعتقده في نفسه من النجاسة فرأى أنه لا يقاومه ما دام في تلك الحال.
قلت: ومعنى هذه الأقوال كلها يرجع إلى شيء واحد، وهو الانفصال والمزايلة على وجه التوقير والتعظيم له ‘. والله أعلم.
* * *

الحديث الخامس عشر

أخرج مسلم ’ في كتاب الزكاة حديث عمرو بن الحارث عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ‘ كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء، فيقول له عمر: أعطه يا رسول الله! أفقر إليه مني.. الحديث.
ثم أردفه بقوله: وحدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب. قال عمرو: وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن السائب بن يزيد عن عبدالله بن السعدي عن عمر بن الخطاب _ عن رسول الله ‘. هكذا أخرجه.
أخرجه مسلم في صحيحه، وقال الحافظ أبو علي: في إسناده انقطاع، قلت: وبيان انقطاعه، أنه قد سقط من هذا الطريق الثاني رجل بين السائب بن يزيد وعبدالله بن السعدي وهو حويطب بن عبدالعزى _م، هكذا ذكر غير واحد من الحفاظ وقال الإمام أبو عبدالرحمن النسائي لم يسمعه السائب بن يزيد من عبدالله بن السعدي. إنما رواه عن حويطب يعني ابن عبدالعزى عنه.
قلت: وهكذا روه يونس بن عبدالأعلى الصوفي عن ابن وهب متصلاً، وهو حديث مشهور اجتمع في إسناده أربعة من الصحابة _م في نسق واحد يروي بعضهم عن بعض، وليس في الصحيحين هكذا غيره، وحديث آخر اجتمع في إسناده أربع صحابيات يروي بعضهن عن بعض، على اختلاف في ذلك بين الرواة، لأن جماعة منهم لم يذكروا في إسناده إلا ثلاث صحابيات فقط، وهو حديث زينب بنت جحش ~ قالت: انتبه رسول الله ‘ يوماً محمراً وجهه وهو يقول:

لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب .. الحديث، وليس هذا موضع إيراده.
وحديث ابن السعدي المتقدم، وإن كان مقطوعاً في صحيح مسلم من هذا الوجه الذي ذكرناه خاصة، فإنه متصل فيه من وجه آخر، ومع ذلك فقد وصله البخاري في صحيحه والنسائي في سننه من ذلك الوجه المنقطع. فأما حديث البخاري فأخبرناه به أبو علي ابن عبدالله المجاهد بالحرم الشريف أنبا أبو الحسن علي بن حميد المقري أنبا عيسى بن أبي ذر أنبا أبي أنبا المشائخ الثلاثة أبو محمد السرخسي وأبو إسحاق المستملي وأبو الهيثم الكشميهني قالوا أنبا الفربري أنبا البخاري ح وأخبرنا عالياً أبو القاسم هبة الله بن علي المصري واللفظ له أنبا محمد بن بركات النحوي أخبرتنا كريمة أنبا أبو الهيثم الأديب أنبا الفربري أنبا البخاري ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري أخبرني أنبا البخاري ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري أخبرني السائب بن يزيد ابن أخت نمر أن حويطب بن عبدالعزي أخبره أن عبدالله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافته فقال له: ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً، فإذا أعطيت العمالة كرهتها، فقلت: بلى، قال عمر: فما تريد إلى ذلك؟ قلت: إن لي أفراساً وأعبداً وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين. قال عمر: لا تفعل، فإني كنت أردت الذي أردت، فكان رسول الله ‘ يعطيني العطا، فأقول أعطه أفقر إليه مني، فقال له النبي ‘: خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وإلا فلا تتبعه نفسك اهـ. هكذا أخرجه البخاري في كتاب الأحكام.
وأما حديث النسائي، فأخبرناه الشيخ العلامة البارع أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني ’ قراءة عليه أنبا الفقيه الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي بقراءتي عليه بمدينة السلام بالجانب الغربي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة قال: سمعت الحافظ أبا عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي يقول: سمعت أبا زكريا عبدالرحيم بن أحمد البخاري يقول: سمعت الحافظ أبا محمد عبدالغني بن سعيد بن علي ’ يقول: ثنا حمزة بن

محمد الكناني ثنا أحمد بن شعيب ح وأخبرنا عالياً أبو بكر عبدالعزيز بن أحمد البغدادي أبنا طاهر بن محمد الهمذاني أنبا أبو محمد الدوني أنبا أبو نصر أحمد بن الحسين الدينوري أنبا أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ أنبا أبو عبدالرحمن النسائي ثنا كثير بن عبيد ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد أن حويطب بن عبدالعزى أخبره أن عبدالله بن السعدي أخبره، أنه قدم على عمر بن الخطاب _ في خلافة عمر، فقال له عمر: أخبرت أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً، وذكر الحديث بكماله أنا اختصرته.

أخبرنا الشيخان الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي الفقيه قراءة عليه وأنا أسمع وأبو الطاهر إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الأنصاري لقراءتي عليه قالا: أنبا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أنبا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج البغدادي سنة أربع وتسعين وأربعمائة ح وأنبا الحافظ أبو الحسن بن المقدسي أيضاً قال: وأنبا أبو محمد العثماني لقراءتي عليه أنبا أبو الحسن علين بن المشرف الأنماطي قالا أنبا أبو زكريا عبدالرحيم بن أحمد البخاري الحافظ ثنا عبدالغني بن سعيد الحافظ ح وسمعت الشيخ البارع أبا عبدالله الأصبهاني قراءة عليه يقول: سمعت الفقيه أبا إسحاق الغنوي الرقي بمدينة السلام يقول: سمعت الحافظ أبا عبدالله الحميدي يقول: سمعت الحافظ أبا زكريا عبدالرحيم بن أحمد البخاري يقول: سمعت الشيخ الحافظ أبا محمد عبدالغني بن سعيد ق أبا الحسن علي بن عمر الحافظ ’ يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي يقول: قدم علينا حلب الوزير أبو الفتح المفضل ابن جعفر بن محمد بن الفرات فتلقاه أهل البلد، وكنت فيهم، فقيل له: إني من أصحاب الحديث، فقال لي: تعرف إسناداً اجتمع فيه أربعة من أصحب رسول الله ‘ كل واحد منهم يروي عن صاحبه؟ فقلت: نعم وذكرت له حديث السائب بن يزيد عن حويطب بن عبدالعزى عن عبدالله بن السعدي عن عمر بن الخطاب _ في العمالة، فقال لي: صدقت، وعرف لي ذلك وصارت لي به منزلة عنده. اهـ.

قلت: وقد اختلف في اسم السعدي والد عبدالله هذا، فقيل: اسمه قدامة وقيل: وقدان، وقيل: عمرو بن وقدان، وذكر الحافظ أبو عمر بن عبدالبر أن هذا القول الأخير هو الصواب عند أهل العلم بنسب قريش، وهو من بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي قرشي عامري مالكي، وإنما قيل له السعدي لأنه استرضع في بني سعد بن بكر، ووقع في كتاب مسلم في بعض طرق هذا الحديث عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدي بزيادة ألف وقال القاضي عياض: لا نعرف له وجهاً، والله أعلم. اهـز

* * *

الحديث السادس عشر

قال مسلم ’ في كتاب الرجم: حدثنا محمد بن العلاء الهمداني نا يحيى بن يعلى وهو ابن الحارث المحاربي عن غيلان وهو ابن جامع عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي ‘، فقال: يا رسول الله! طهرني. وذكر الحديث بطوله! هكذا إسناد هذا الحديث في جميع النسخ التي رأيتها من صحيح مسلم، وذكر الحافظ أبو علي أنه أيضاً كذلك بجميع الرواة عندهم، وقد سقط من إسناده رجل، وهو يعلى بن الحارث المحاربي والد يحيى بن يعلى المذكور في هذا الإسناد، فإن يحيى هذا إنما يروي هذا الحديث فيما قيل عن أبيه عن غيلان بن جامع، وكذلك أخرجه النسائي في سننه. قال الحافظ أبوعلي وقد نبه عبدالغني يعني ابن سعيد الحافظ على الساقط من هذا الأسناد في نسخة أبي العلاء بن ماهان. وقال البخاري في تاريخه: يحيى بن يعلى سمع أباه وزائدة بن قدامة وقال ابن أبي حاتم مثله أيضاً. وإذا ثبت انقطاعه من هذا الوجه. فإنه متصل في كتاب مسلم م وجه آخر ومع ذلك فقد اتصل حديث يحيى بن يعلى عن أبيه في كتاب النسائي فإنه أخرجه عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وذكر أنه ثقة عن يحيى بن يعلى بن الحارث عن أبيه عن غيلان بن جامع بإسناده، وأخرج أبو داود أيضاً في سننه عن محمد بن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن يعلى بن الحارث عن أبيه عن غيلان بهذا الإسناد المقدم إن النبي ‘ استنكه ماعزاً فقط، وكأنه طرف من

هذا الحديث والله أعلم. فثبت اتصاله من هذا الوجه الآخر ولله الحمد.

* * *

الحديث السابع عشر

أخرج مسلم ’ في كتاب الفتن، حديث عبدالله بن وهب عن أبي شريح المعافري أن عبدالكريم بن الحارث حدثه أن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله ‘ يقول: "تقوم الساعة والروم أكثر الناس" الحديث.

قلت: وهذا إسناد منقطع، فإن عبدالكريم هذا لم يدرك المستورد ولا أدركه أبوه الحارث بن يزيد قاله الحافظ أبو الحسن الدارقطني ’ قلت: وهذا الحديث إنما أورده مسلم ’ هكذا في الشواهد، وإلا فهو في الأصل ثابت متصل في كتابه، من وجه آخر، فإنه أخرجه عن عبدالملك بن شعيب عن ابن وهب عن الليث بن سعد عن موسى بن علي عن أبيه قال: قال: قال المستورد القرشي عمرو بن العاص: سمعت رسول الله ‘ يقول: تقوم الساعة والروم أكثر الناس وذكر باقي الحديث، فصح اتصاله من هذا الوجه في كتاب مسلم والحمدلله.

* * *

الحديث الثامن عشر

أخرج مسلم ’ في كتاب الطلاق حديث الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا عمرو بن حفص خرج مع علي _ما إلى اليمن فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس، بتطليقة كانت بقيت من طلاقها. الحديث بطوله.

قلت: وفي سماع عبيدالله هذا من أبي عمرو بن حفص _ نظر وقد ذكر غير واحد من العلماء أن هذا الحديث من هذا الوجه غير متصل. قلت: وهذ حديث انفرد به مسلم دون البخاري، وأخرجه في صحيحه متصلاً من عدة طرق من حديث الشعبي، وأبي سلمة وغيرهما عن فاطمة بنت قيس ~.

ولو سلمنا أنه منقطع من هذا الوجه فقد بينا أنه متصل في كتاب مسلم عدة أوجه. وقد أخرجه النسائي في سننه من هذا الوجه

الذي ذكرناه فأورده من حديث شعيب بن أبي حمزة ومحمد بن الوليد الزبيدي كلاهما عن الزهري عن عبيدالله بن عتبة أن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان طلق ابنة سعيد بن زيد البتة فأمرتها خالتها فاطمة بنت قيس بالانتقال من بيت عبدالله بن عمرو فسمع ذلك مروان، فأرسل إليها أن ترجع إلى مسكنها وساق الحديث بطوله.
وأورده الحافظ أبو القاسم الجمشقي في أطرافه، في ترجمة عبيدالله هذا عن فاطمة بنت قيس، ولم يذكر أنه لم يسمع منها، وعادته في هذا الكتاب، إنه إذا ذكر راوياً عن الصحابي لم يكن سمع منه يقول فلان عن فلان ولم يسمع منه. وذكر غيره أيضاً أن عبيدالله هذا روى عنها والله عز وجل وجل أعلم.
واختلف في اسم أبي عمرو بن حفص المخزومي هذا فقيل اسمه عبدالحميد وقيل اسمه أحمد وقيل اسمه كنيته، فإن ثبت أن اسمه أحمد فلا أعلم في الصحابة _ من اسمه أن أحمد سواه.
ووقع في صحيح مسلم في بعض طرق هذا الحديث من رواية شيبان بن عبدالرحمن عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن فاطمة أن أبا حفص بن المغيرة المخزومي طلقها، والمشهور عندهم أنه أبو عمرو بن حفص بن المغيرة.
وقد ذكر الحافظ أبو أحمد الكرابيسي الحاكم فيه ثلاثة أقوال، فقال: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، ويقال: أبو حفص بن عمرو بن المغيرة، ويقال: أبو حفص بن المغيرة له صحبة من النبي ‘ والله عز وجل أعلم بالصواب.
آخر الجزء الأول ويتلوه في أول الثاني إن شاء الله تعالى الحديث السادس أخرج مسلم في كتاب الحج حديث منصور بن المعتمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس _، والحمدلله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

* * *

الحديث التاسع عشر

الجزء الثاني من غرر الفوائد المجوعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأسانيد المقطوعة. اهـ.

جمع الشيخ الفقيه الإمام الحافظة العدل رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن الشيخ الفقيه المحدث الصالح أبي الحسن علي بن عبدالله القرشي أمتعنا الله بطول بقائه وأثابه الجنة برحمته
جاء في الجزء الثاني: بسم الله الرحمن الرحيم.
أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ قدوة الحفاظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن الشيخ أبي الحسن علي بن عبدالله القرشي قال:
أخرج مسلم ’ في كتاب الحج حديث منصور بن المعتمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس _ قال: كان مع النبي ‘ رجل قوقصته ناقته فمات فقال النبي ‘: "إغسلوه ولا تقربوه طيباً ولا تغطوا وجهه فإنه يبعث يلبي".
هكذا أخرجه مسلم في صحيحه، وانتقده الحافظ أبو الحسن الدارقطني عليه، وقال: إنما سمعه منصور من الحكم يعني ابن عتيبة، أخرجه البخاري عن قتيبة عن جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد وهو الصواب، وقيل عن منصور عن سلمة ولا يصح انتهى كلام الدارقطني ’.
قلت: وقد تابع البخاري على إخراجه كذلك أبو داود السجستاني وأبو عبدالرحمن النسائي، فأما أبو داود فرواه عن عثمان بن أبي شيبة وأما النسائي عن الحكم بإسناده كما رواه البخاري وجرير بن عبدالحميد من أعلم الناس بحديث منصور هذا مما يؤيد قول الدارقطني ’، إلا أن مسلماً قدس الله روحه ونور ضريحه، قد أخرج هذا الحديث من طرق ثابتة متصلة من رواية عمرو بن دينار وأبي بشر جعفر بن أبي وحشية وغيرهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بألفاظ أتم من حديث منصور الذي قدمناه، ثم أورد حديث منصور آخر طرق هذا الحديث.
فإن ثبت انقطاعه من هذا الوجه فقد بينا أنه متصل في كتاب مسلم من طرق أخر سواه، وأن البخاري وغيره قد أخرجوه في كتبهم متصلاً من حديث منصور أيضاً عن الحكم عن سعيد بن جبير، ونحن نورده من كتب الثلاثة ليتضح اتصاله، فأما طريق البخاري فأخبرنا بها الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي السعودي وأبو عبدالله محمد بن حمد الأرتاحي الأنصاري قراءة عليهما معاً

قال أبو القاسم أخبرنا أبو عبدالله محمد بن بركات السعيدي قراءة عليه وقال الأرتاحي أنبا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء الموصلي إجازة قالا أخبرتنا كريمة بنت أحمد المروزية بمكة شرفها الله أنبا أبو الهيثم الكشميهني أنبا أبو عبدالله الفريري أنبا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا قتيبة ثنا جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأتى به رسول الله ‘ فقال: "اغسلوه وكفنوه، ولا تفطوا رأسه، ولا تقربوه طيباً، فإنه يبعث يهل".

وأما طريق أبي داود فأخبرنا بها الحافظ أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي البغدادي ’ في كتابه إلي من مكة شرفها الله مرات عدة بخطه أنبا الشريف النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد البصري قراءة عليه وأنا أسمع سنة ست وخمسين وخمسمائة أنبا أبو علي علي بن أحمد بن علي التستري ح وأنبا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي فيما كتب به إلي غير مرة أنبا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي قراءة عليه أنبا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي قالا أنبا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي أنبا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي أنبا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: وقصت برجل محرم ناقته، فقتلته، فأتى به رسول الله ‘ فقال: "اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه ولا تقربوه طيباً، فإنه يبعث يهل". لفظهما واحد.

وأما طريق النسائي فأخبرناها الشيخ أبو بكر بن أبي الفتح المعدل قراءة عليه أنبا طاهر بن أبي الفضل الهمداني ببغداد أنبا أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الدوني أنبا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدينوري أنبا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ أنبا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي أخبرني محمد بن قدامة ثنا جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: وقصت رجلاً محرماً ناقته فقتلته،

فأتى رسول الله ‘، فقال: "اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه، ولا تقربوه طيباً فإنه يبعث يهل".
قلت: فهذه طرق هذا الحديث من الكتب الثلاثة التي ذكرناها قد اتضح اتصاله وبان وجه الصواب فيه والحمدلله.
ووقع في بعض طرقه في كتاب مسلم أيضاً، من رواية إسماعيل بن علية عن أيوب قال: ثبئت عن سعيد عن ابن عباس أن رجلاً كان واقفاً مع النبي ‘ وهو محرم. . الحديث وهذا أيضاً يدخل في باب المقطوع على مذهب الحاكم وغيره، إلا أن مسلماً ’ لم يورده هكذا إلا بعد أن أورده من حديث حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وأيوب كلاهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس _ متصلاً، ثم أورده بعده حديث ابن علية الذي ذكرناه ليبه والله أعلم على الاختلاف فيه على أيوب، وإذا اختلف حماد بن زيد وغيره في حديث أيوب بن أبي تميمة، فالقول قول حماد بن زيد وقد روى ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: أنه قال: ليس أحد في أيوب أثبت من حماد بن زيد.
قلت: ولهذا قدم مسلم في هذا الحديث طريق حماد على طريق ابن علية والله عز وجل أعلم.
وقد أخرجه البخاري عن سليمان بن حرب، وأبو داود عن مسدد، والنسائي عن قتيبة كلهم عن حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، فتبين اتصاله والحمدلله.
وقوله في هذا الحديث: وقصته ناقته وروى فأوقصته وهما صحيحان قاله القاضي أبو الفضل اليحصبي، قال: ولم يذكر صاحب الأفعال إلا وقصته لا غير، والوقص هاهنا كسر العنق ومعناه أنها صرعته فدقت عنقه، وجاء في بعض طرقه أيضاً فأقعصته، ومعناه قتلته لوقته، وروى فأقصعته بتقديم الصاد على العين ومعناه: فضختة، وهكذا جاء فأقعصته رباعياً وقال بعض العلماء: الوجه فيه أن يكون ثلاثياً والله عز وجل أعلم.
* * *

الحديث العشرون

أخرج مسلم ’ في كتاب الجنائز حديث عبدالملك بن شعيب بن الليث عن أبيه جده قال: حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال: حدثني رجال عن أبي هريرة عن النبي ‘ بمثل حديث معمر يعني حديثه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ‘: "من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان".

قلت: وقول الزهري في هذا الإسناد: حدثني رجال ولم يسم واحداً منهم يدخل في باب المقطوع على مذهب الحاكم وغيره، وهذا الحديث قد أخرجه مسلم ’ متصلاً من غير وجه، فأخرجه من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن الأعرج. ومن حديث معمر بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة، عن النبي ‘، ثم أردفها بحديث عقيل الذي ذكرناه.

وهذا الاختلاف الذي وقع في إسناد هذا الحديث عن الزهري لا يؤثر في صحته، فإن الحديث قد يكون عند الراوي له عن جماعة من شيوخه فيحدث به تارة عن بعضهم وتارة عن جميعهم وتارة يبهم أسماءهم وربما أرسله تارة على حسب نشاطه وكسله كما أشار إليه مسلم ’ في مقدمة كتابه.

ومع ذلك فلا يكون ما ذكرناه اعتلالاً يقدح في صحة الحديث، وإنما أخرجه مسلم. من طريق عقيل الذي قدمناه كذلك ليحقق به والله أعلم أن الزهري يرويه عن غير واحد من أصحاب أبي هريرة _، وقد نبه البخاري ’ في صحيحه على أن الزبيدي قد روى هذا الحديث عن الزهري فجمع فيه بين الأعرج وسعيد بن المسيب وهذا يؤيد ما ذكرناه وبالله التوفيق.

* * *

الحديث الحادي والعشرون

أخرج مسلم ’ في كتاب الصلاة، حديث عبدالله بن الحارث البصري عن ابن عباس _ما أنه قال لمؤذنه في يوم مطير: إذا قلت: أشهد أن محمداً رسول الله فلا تقل حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم. الحديث. ثم أورده من عدة طرق عنه قال في أحدها:

وحدثناه عبد بن حميد ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي ثنا وهيب ثنا أيوب عن عبدالله بن الحارث قال وهيب: لم يسمعه منه قال: أمر ابن عباس مؤذنه في يوم جمعة وفي يوم مطير بنحو حديثهم.
قلت: وقول وهيب بن خالد: أن أيوب لم يسمعه منه، يعني من عبدالله ابن الحارث يدل على انقطاعه من هذا الوجه وهذا الحديث متصل في الصحيحين من حديث بن زيد عن عبدالحميد صاحب الزيادي وأيوب وعاصم الأحول كلهم عن عبدالله بن الحارث المذكور ومداره عليه عن ابن عباس _ما.
وإنما أورد مسلم حديث وهيب هذا لينبه والله أعلم على الاختلاف فيه على أيوب لأن وهيباً كان من حفاظ أهل البصرة وثقاتهم إلا أن حماد بن زيد أثبت في أيوب من غيره كما قدمنا ذكره عن يحيى بن معين ولذلك قدم مسلم حديثه على حديث وهيب ومع ذلك فلو سلمنا أن أيوب لم يسمعه من عبدالله بن الحارث فقد بينا أنه متصل في كتاب مسلم وغيره من حديث غير واحد عنه وبالله التوفيق.

* * *

الحديث الثاني والعشرون

أخرج مسلم ’ في كتاب الجهاد، حديث يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: نفلنا رسول الله ‘ نفلاً سوى نصيباً من الخمس، فأصابني شارف، والشارف المسن الكبير.
ثم أردفه بقوله: حدثنا هناد بن السري ثنا ابن المبارك ح قال وحدثني حرملة بن يحيى أنبا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب قال: بلغني عن ابن عمر قال: نفل رسول الله ‘ سرية بنحو حديث ابن رجاء يعني عن يونس.
قلت: وهذا الحديث قد أورده مسلم من حديث عبدالله بن رجاء الغداني عن يونس عن الزهري بإسناده المتصل الذي ذكرناه أولاً ثم أورد بعده حديث ابن المبارك وابن وهب كلاهما عن يونس بإسناده المقطوع وإنما أراد بذلك والله أعلم أن ينبه على الاختلاف فيه على يونس كما فعل في عدة أحاديث تشبه هذا الحديث وقد تقدم بعضها.

وعبدالله بن رجاء الذي وصله ثقة صدوق عند أهل النقل إلا أن عمرو بن علي الفلاس نسبه إلى كثرة الغلط.
وعبدالله بن المبارك وابن وهب مقدمان عليه في الحفظ عندهم، ولهذا جعل الدارقطني القول قولهما في إسناد هذا الحديث، وقال: لو كان الزهري سمعه من سالم لم يكن عن اسمه والله عز وجل أعلم.
قلت: والعذر لمسلم ’ في ذلك أنه إنما أورده هكذا في الشواهد وإلا فقد أورد في أول الباب الحديث المتفق على صحته في هذا المعنى وهو حديث نافع عن ابن عمر قال: بعث النبي ‘ سرية وأنا فيهم قبل نجد. الحديث.
ووقع في بعض طرقه أيضاً في كتاب مسلم عن ابن عون قال: كتبت إلى نافع أسأله عن النفل فكتب إلي أن ابن عمر كان سرية .. الحديث.. وسنذكره فيما بعد مع الأحاديث التي وقعت في كتاب مسلم بالمكاتبة دون السماع وننبه على الاختلاف العلماء فيها إن شاء الله عز وجل.

* * *

الحديث الثالث والعشرون

قال مسلم’ في كتاب الجهاد أيضاً حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق أنه سمع البراء _ في هذه الآية { لا يستوي القعادون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله} فأمر رسول الله ‘ زيداً فجاء بكتف يكتبها. فشكى إليه ابن أم مكتوم ضرراً به فنزلت {لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولِي الضرر} قال شعبة وأخبرني سعد بن إبراهيم عن رجل عن زيد في هذه الآية {لا يستوي القاعدون} بمثل حديث البراء. وقال ابن بشار في روايته سعد بن إبراهيم عن أبيه عن رجل عن زيد بن ثابت.
قلت: هكذا أورده مسلم في صحيحه، وقد اشتمل هذا الحديث على طريقين عن صحابيين _ما:

فالأول منهما: حديث البراء بن عازب _ما، وهو صحيح متصل ثابت متفق عليه!
والثاني: حديث زيد بن ثابت وفي إسناده اختلاف، ورجل غير مسمى فهو داخل في باب المقطوع على مذهب الحاكم وغيره إذا لم يعرف ذلك الرجل.
والجواب عن ذلك أن مسلماً ’ إنما احتج بحديث البراء وحده، وإنما أورد الإسناد الثاني لأن شعبة حدث به غندر هكذا، فأورده مسلم كما سمعه من أصحاب غندر. والظاهر من مذهبه أنه لا يختصر من الحديث شيئاً وإن اختصر منه شيئاً لضرورة نبه عليه.
وقد أخرج البخاري حديث البراء هذا في صحيحه في غير موضع من رواية شعبة عن أبي إسحاق عنه ولم يذكر فيه حديث زيد بن ثابت فيحتمل أن يكون تركه عمداً لما فيه من الاعتدال، ويحتمل أن يكون إنما سمعه كذلك من غير زيادة على ما أورده.
لكنه أخرج حديث زيد بن ثابت المذكور من طريق آخر من حديث الزهري عن سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عنه، وهو إسناد اجتمع فيه ثلاثة من الصحابة _م، يروي بعضهم عن بعض، ويدخل أيضاً في رواية الأكابر عن الأصاغر لأن سهلاً أكبر من مروان، ومروان وإن لم يثبت سماعه من النبي ‘ فهو معدود في الصحابة _م وقد أخرج له البخاري في صحيحه حديثاً عن النبي ‘ مقروناً بالمسور بن مخرمة، فقد تبين بما ذكرناه أن حديث زيد بن ثابت متصل أيضاً في كتاب البخاري والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الرابع والعشرون

ووقع في كتاب الأشربة حديث نحو هذا من رواية سليمان التيمي عن أنس _ قال: إني لقائم على الحي على عمومتي أسقيهم .. الحديث.
وفي آخره قلت لأنس: ما هو؟ قال: بسر ورطب قال: فقال أبو بكر بن أنس كانت خمرهم يومئذ.

قال سليمان: وحدثني آخر عن التيمي عن أنس بنحوه، وقال التيمي في آخره: حدثني بعض من كان معي أنه سمع أنساً يقول: كانت خمرهم يومئذ.
قلت: وقد أورده مسلم بعد ذلك حديث قتادة عن أنس متصلاً وفيه نزل تحريم الخمر فأكفأناها يومئذ وأنها لخليط البسر والتمر. قال قتادة: وقال أنس بن مالك: لقد حرمت الخمر وكانت عامة خمورهم يومئذ خليط البسر والتمر فثبت اتصاله والحمدلله.

* * *

الحديث الخامس والعشرون

أخرج مسلم ’ في كتاب الجهاد أيضاً حديث عبدالله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ~ قالت: أصيب سعد يوم الخندق، ورماه رجل من قريش ابن القرقة. وساق الحديث إلى آخره.
ثم أردفه بقوله: وحدثنا أبو كريب ثنا ابن نمير ثنا هشام قال أبي: فأخبرت النبي ‘ قال: "لقد حكمت فيهم بحكم الله".
قلت: وقول هشام: قال أبي: فأخبرت .. ليس بمتصل على مذهب الحاكم وغيره كما تقدم والجواب عنه أن مسلماً ’ قد أخرج هذا اللفظ بعينه متصلاً من رواية أبي سعيد الخدري عن النبي ‘.
وإذا ثبت اتصاله من وجه صحيح، فلا يؤثر قول بعض الرواة فيه: فأخبرت من وجه آخر والله أعلم.
وابن العرقة اسمه حبان بكسر الحاء المهملة وبالباء بواحدة، وقيل في تقييده جبار بالجيم والباء المعجمة بواحدة وآخره راء، والأول أصح، وهو حبان ابن أبي قيس، ويقال: ابن قيس، وكان قد رمى سعد بن معاذ يوم الخندق بسهم في أكحله وقال: خذها وأنا ابن العرقة، فروى أن النبي ‘ قال: "عرق الله وجهه في النار".
والعرقة هي أمه نسب إليها، وقيل: إنها أم عبد مناف جد أبيه واسمها قلابة بنت سعيد وقيل: بنت سعيد بن سهم، وذكر أنها سميت بذلك لطيب ريحها.
ونقل عن الواقدي أنه كان يقول فيها: العرقة بفتح الراء، ويقول: إن أهل مكة يقولون ذلك والمشهور ما تقدم والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث السادس عشر

ومما يشبه إسناد هذا الحديث:
حديث أخرجه مسلم في الصلاة من حديث أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: صلى رسول الله ‘ إحدى العشى .. الحديث بطوله في السهو. وفيه ذكر ذي اليدين.
وفي آخره: ثم كبر ثم سجد ثم كبر فرفع ثم كبر وسجد ثم كبر ورفع قال: وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال: وسلم.
قلت: وذكر السلام في هذا الحديث من هذا الوجه مقطوع الإسناد على مذهب الحاكم.
والجواب عنه: أنه قد جاء متصلاً في كتاب مسلم من وجه آخر من حديث أبي المهلب عن عمران بن حصين عن النبي ‘.
فثبت اتصاله والحمدلله.
والقائل فأخبرت عن عمران بن حصين هو ابن سيرين ويحتمل أن يكون أيوب والأول أظهر فقد ذكر الدارقطني أن ابن سيرين يقول في غير حديث عمران بن حصين نبئت عن عمران. والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث السابع والعشرون

وأخرج في الجهاد أيضاً:
حديث أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان قال: سمعت رسول الله ‘ يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه".. الحديث.
قلت: وفي سماع مكحول من شراحبيل بن السمط نظر، فإن شراحبيل معدود في الصحابة _م وتقدمت وفاته، فقيل إنه توفي سنة ست وثلاثين وقيل سنة أربعين.
وتوفي مكحول سنة ثماني عشرة ومائة في أحد الأقوال، وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة.
وقد اختلف في عدد الصحابة الذين لقيهم مكحول وسمع منهم.

فقال البخاري: سمع أنس بن مالك، وأبا مرة الداري وواثلة بن الأسقع، أم الدرداء.
وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه قال: سألت أبا مسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ‘؟ فقال: ما صح عندنا إلا أنس ابن مالك، قلت: وواثلة؟ فأنكره.
وسئل أبو داود السجستاني كم يصح لمكحول من أصحاب النبي ‘؟ قال: واثلة.
وذكر الحافظ أبو سعيد بن يونس المصري أنه رأى أبا أمامة الباهلي وسمع واثلة ابن الأسقع ولقي أنس بن مالك _م.
قلت: "وذكر ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل قال: سمعت أبي يقول: وذكر حديثاً رواه الوليد بن مسلم عن تميم بن عطية عن مكحول قال: جالست شريحاً ستة أشهر وما أسأله عن شيء إنما أكتفي بما يقضي به بين الناس.
قال أبي: لم يدرك مكحول شريحاً، وهذا وهم.
قلت: وإذا لم يدرك مكحول شريحاً وكانت وفاته في سنة ست وسبعين من الهجرة وقيل سنة ثمان وسبعين، وقيل سنة ثمانين، فإدراكه لشراحبيل أبعد لأنه توفي سنة ست وثلاثين وقيل سنة أربعين كما بيناه من قبل. ويحتمل أن يريد بالإدراك اللقاء".
وإذا لم يثبت لمكحول سماع من شرحبيل فإسناده مقطوع، إلا أن مسلماً ’ قد أخرج هذا الحديث من طريق آخر عن شرحبيل من حديث أبي شريح المعافري المصري عن عبدالكريم بن الحارث المصري عن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري عن شرحبيل بإسناده نحوه.
وظاهر هذا الإسناد الاتصال، إلا أن عبدالله بن المبارك رواه عن أبي شريح هذا عن عبدالكريم بن الحارث عن أبي عبيدة عن رجل من أهل الشام أن شراحبيل بن السمط قال: طال رباطنا أو إقامتنا على حصن فمر بي سلمان. وذكر الحديث.
وقد ذكر الحافظان أبو أحمد الكرابيسي الحاكم وأبو عمر بن عبدالبر النمري أن أبا عبيدة هذا روى عن ابن عمر وأخيه عياض بن عقبة وعن رجل عن شرحبيل بن السمط وفي لفظ الحاكم: رجل

من أهل الشام، وهذا يؤيد رواية ابن المبارك والله عز وجل أعلم، إلا أن أبا أحمد وأبا عمر ذكرا أبا عبيدة هذا فيمن لم يعرف اسمه، وذكر ابن يونس أن اسمه مرة، وأنه أدرك معاوية وروى عن ابن عمر _م.
وتعريف ابن يونس بامه أولى بالصواب لأنه من أهل بلده، وهو أعلم به والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الثامن والعشرون

وقد أخرج مسلم ’ لمكحول هذا حديثاً آخر:
في كتاب الصيد عن أبي ثعلبة الخشني لم يورد له متناً بل قال: حديثه في الصيد فقط وفي سماعه منه أيضاً نظر، إلا أن مسلماً ’ أورد حديث أبي ثعلبة هذا من طرق ثابتة الاتصال وهو قوله ‘: "إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكل ما لم ينتن" انفرد به مسلم دون البخاري والله الموفق.

* * *

الحديث التاسع والعشرون

وأخرج في الجهاد أيضاً: حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبدالرحمن قال مسلم: ونسبه غير ابن وهب فقال: ابن عبدالله بن كعب بن مالك أن سلمة ابن الأكوع قال: "لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالاً شديداً مع رسول الله ‘، فارتد عليه سيفه فقتله". الحديث بطوله.
وفي آخره قال ابن شهاب: ثم سألت أبناً لسلمة بن الأكوع فحدثني عن أبيه مثل ذلك، غير أنه قال حين قلت: إن ناساً يهابون الصلاة عليه، فقال رسول الله ‘: "كذبوا مات جاهداً مجاهداً فله أجره مرتين" وأشار بإصبعيه.
قلت: وقول ابن شهاب في آخره: ثم سألت ابناً لسلمة، ولم يسمه يدخل في باب المقطوع على مذهب من قدمنا ذكره، ولا يخلو أن يكون هذا المبهم هو إياس بن سلمة أو غيره فإن كان إياساً فهو ثقة متفق على إخراج حديثه في الصحيحين عن أبيه، وإن كان غيره وهو مجهول فقد ثبت في كتاب مسلم وغيره قوله

‘: "كذبوا مات جاهداً مجاهداً" إلى آخره من حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة عن النبي ‘.
وأخو سلمة هذا اسمه أهبان فيما ذكر بعض العلماء، وعزاه إلى ابن الكلبي وقاله ابن قتيبة أيضاً.
وسلمة منسوب إلى جده، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع، والأكوع لقب واسمه سنان بن عبدالله.
وقول مسلم ’ في هذا الإسناد: عن ابن وهب أخبرني عبدالرحمن ونسبه غير ابن وهب من بديع التصرف في العدول عن الوهم إلى الصواب وذلك أن عبدالله بن وهب كان يقول في هذا الإسناد، قال: أخبرني عبدالرحمن وعبدالله ابنا كعب. ويقال أنه وهم في ذلك، وهكذا أورده أبو داود في سننه عن أحمد بن صالح عن ابن وهب إلا أنه قال: قال أحمد: كذا قال هو وعنبسة يعني ابن خالد قال أحمد: والصواب عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب.
قلت: وقد نبه على هذا الوهم أيضاً أبو عبدالرحمن النسائي، وأبو الحسن الدراقطني وذكر الدارقطني أن القاسم بن مبرور رواه عن يونس عن الزهري عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن سلمة قال: وهو الصواب وكذلك رواه غير واحد عن الزهري. والله عز وجل أعلم.
وفي هذا الحديث إشكال، وهو قوله: قاتل أخي فارتد عليه سيفه فقتله، لأن هذه القصة مشهورة لعامر عم سلمة وقد أوردها مسلم بعد ذلك في حديث سلمة بن الأكوع الطويل، وفيه أن عامراً هو الذي ارتد عليه سيفه يوم خيبر، وأنه الذي كان يرتجز بالقوم.
وكذلك ذكر ابن إسحاق في السير. والجمع بين الحديثين عسر إلا أن يكون عامر أخا سلمة من الرضاعة أو يكون أراد أخوة الإسلام والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الثلاثون

أخرج مسلم ’ في كتاب الطلاق حديث عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر _م حديث المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ‘.. الحديث بطوله.

وقال في آخره: قال معمر: فأخبرني أيوب أن عائشة قالت: لا تخبر نساءك، أني اخترتك. فقال لها النبي ‘: "إن الله أرسلني مبلغاً ولم يرسلني متعنتاً".
قلت: وهذا مقطوع، فإن أيوب السختياني لم يدرك عائشة _م لأن مولده سنة ست وستين من الهجرة، وقيل سنة ثمان وستين.
وتوفيت عائشة ~ ثمان وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين والأول أشهر.
ومسلم ’ إنما أخرج هذه الزيادة تبعاً للحديث المسند الذي وقعت هي في آخره، ولم ير اختصارها منه على عادته التي بيناها من قبل. ومع ذلك فهذه الزيادة متصلة في كتابة في حديث التخيير من رواية أبي الزبير عن جابر. فثبت اتصالها في كتاب مسلم والحمدلله.

* * *

الحديث الحادي والثلاثون

أخرج مسلم ’ في كتاب اللعان:
حديث حجين بن المثنى عن الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال: بلغنا أن أبا هريرة كان يحدث عن رسول الله ‘ بنحو حديثهم.
قلت: يعني حديثاً قبله، وهو حديث ابن عيينة معمر وغيرهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: جاء رجل من بني فزارة إلى النبي ‘ فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود.. الحديث.
قلت: وهو حديث متصل في الصحيحين من حديث ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ‘.
وأخرجه مسلم أيضاً وحده من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة متصلاً. ثم أردفه بحديث عقيل الذي ذكرناه.
وإنما أورده مسلم هكذا في الشواهد آخر الباب ليكثر والله أعلم بذلك طرق هذا الحديث، ولينبه على مخالفة عقيل للجماعة الذين رووه عن الزهري وجودوا إسناده والله عز وجل أعلم.

والرجل الفزاري المذكور في هذا الحديث اسمه ضمضم بن قتادة قاله: الحافظ أبو محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي والله أعلم.

* * *

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج مسلم ’ في المغازي:

حديث زيد بن سلام عن أبي سلام الحبشي قال: قال حذيفة رسول الله إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه .. الحديث.

قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني: هذا الحديث عندي مرسل أبو سلام لم يسمع من حذيفة ولا من نظرائه الذين نزلوا العراق، لأن حذيفة توفي بعد قتل عثمان _ بليال، وقد قال فيه: قال حذيفة، فهذا يدل على إرساله.

قلت: وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في صحيحه متصلاً من وجه آخر من حديث بسر بن عبيدالله الحضرمي الشامي عن أبي إدريس الخولاني عن حذيفة وهو أتم من حديث أبي سلام.

وكذلك أخرجه البخاري في صحيحه أيضاً فإن ثبت أن أبا سلام لم يسمع من حذيفة، فقد بينا أن هذا الحديث متصل في الصحيحين من حديث أبي إدريس عن حذيفة _ وبالله التوفيق.

* * *

الحديث الثالث والثلاثون

أخرج مسلم ’ في كتاب النذور والأيمان:

حديث الصعق بن حزن عن مطر الوراق عن زهدم الجرمي قال: دخلت على أبي موسى الأشعري وهو يأكل لحم دجاج.. الحديث.

وهذا الحديث أيضاً قد انتقده الحافظ أبو الحسن الدارقطني ’ وعاب على مسلم إخراجه من هذا الوجه.

وقال: الصعق ومطر ليسا بالقويين، ومع هذا لم يسمعه مطر من زهدم إنما رواه عن القاسم بن عاصم عنه قال ذلك ثابت بن حماد عن مطر. قلت: وهذا الحديث أيضاً قد أخرجه مسلم في صحيحه من طرق صحاح متصلة عن زهدم عن أبي موسى _. وطريق مطر التي انتقدها الدارقطني إنما أوردها مسلم في الشواهد لا في الأصول.

وإذا كان الحديث متصلاً من وجه صحيح ثم روي من وجه آخر دونه في الصحة، وفي اتصاله نظر فلا يؤثر ذلك في ثبوته واتصاله من الوجه الآخر.
على أن مطراً قد قال فيه: حدثنا زهدم وليس هو ممن يتهم بالكذب لكنه سيء الحفظ عندهم، وقد سئل عنه يحيى بن معين فقال: صالح وكذلك قال أبو حاتم الرازي.
ويحتمل أن يكون مطر قد سمعه من القاسم بن عاصم عن زهدم كما ذكر الداقطني، ثم لقي زهدماً فسمعه به تارة هكذا وتارة هكذا والله عز وجل أعلم بالصواب.

* * *

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج مسلم ’ في آخر كتاب الحج، حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذؤيباً أبا قبيصة حدثه أن رسول الله ‘ كان يبعث معه بالبدن الحديث.
قلت: وهذا غير متصل عند جماعة من أهل النقل، فإن قتادة لم يسمع هذا الحديث من سنان بن سلمة قاله الإمامان يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين وناهيك بهما جلالة ومعرفة بهذا الشأن.
وذكر الحافظ أبو الفضل المقدسي أيضاً أن هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه عمدتها ما قاله يحيى القطان وابن معين.
قلت: ومما يؤيد ذلك أن سنان بن سلمة هذا هو سنان بن سلمة ابن المحبق معدود في الصحابة _مز وله أيضاً رواية عن النبي ‘ وقد نص الإمام أبو حاتم الرازي على أن قتادة لم يلق من أصحاب النبي ‘ الا أنس بن مالك وعبدالله بن سرجس.
وذكر البخاري في تاريخه أنه سمع أنساً وأبا الطفيل، ولم يذكر له من الصحابة غيرهما.
والعذر لمسلم ’ أنه إنما أخرج هذا الحديث بهذا الإسناد في الشواهد ليبين والله أعلم أنه قد روي من غير وجه عن ابن عباس وإلا فقد أخرجه قبل ذلك أبي التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس متصلاً فثبت اتصاله في الكتاب والله الموفق للصواب.

* * *

الحديث الخامس والثلاثون

وأخرج أيضاً في كتاب الأدب حديث عراك بن مالك الغفاري المدني عن عائشة ~ أنها قالت: جاءتني مسكنية تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات. الحديث قلت: وفي سماع عراك من عائشة ~ نظر، فإنه إنما يروى عن عروة عن عائشة.

وقد ذكر الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل ’ أن حديثه عن عائشة مرسل وقال موسى بن هارون الحافظ: لا نعلم له سماعاً من عائشة. وقال أبو الفضل الحافظ حفيد أبي سعد الزاهد في كلامه على هذا الحديث: هذا عندنا حديث مرسل، واستدل بما ذكرناه من قول أحمد بن حنبل وموسى بن هارون.

ولم يخرج البخاري لعراك عن عائشة شيئاً.

وحديثه عن رجل عنها لا يدل عدم سماعه بالكلية منها، لا سيما وقد جمعها بلد واحد وعصر واحد، فهذا ومثله محمول على السماع عند مسلم ’ حتى يقوم الدليل على خلافه، كما نص عليه في مقدمة كتابه، فسماع عراك من عائشة ~ جائز ممكن وقد ثبت سماعه من أبي هريرة وغيره من الصحابة _م والله أعلم.

الحديث السادس والثلاثون

ومما يشبه هذا الحديث في إسناده: حديث أخرجه مسلم في البر والصلة، من رواية ابن عيينة عن ابن محيصن وهو عمر بن عبدالرحمن بن محيصن المقرىء عن محمد بن قيس بن مخرمة عن أبي هريرة _ قال: لما نزلت {من يعمل سوءاً يجز به} الحديث. وقد ذكر بعض الحفاظ أن محمد بن قيس هذا لم يسمع من أبي هريرة. قلت: وذكر غير واحد من العلماء أن محمد بن قيس هذا حجازي وأنه سمع من عائشة فسماعه من أبي هريرة جائز ممكن لأنهما متعاصران ويحمعهما قطر واحد فعلى مذهب مسلم تحمل روايته عنه على السماع إلا أن يقوم دليل بين على خلافه والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث السابع والثلاثون
وأخرج أيضاً في كتاب الأدب: حديث أبي النضر هاشم بن القاسم عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن عطا قال: سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب ابنة أبي سلمة أن رسول الله ‘ نهى عن هذا. وذكر بعض الحفاظ، أنه قد سقط من هذا الإسناد رجل بين يزيد ومحمد بن عمرو، وهو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي.
قال: كذلك رواه المصريون يعني عن الليث.
قلت: وقد وجدته كما قال من حديث غير واحد من أهل مصر منهم يحيى بن بكير وعيسى بن حماد زعبة.
وأخرجه أبو داود في سننه عن عيسى بن حماد عن الليث كذلك، وأثبت في إسناده محمد بن إسحاق.
وذكر بعض العلماء، أن غسان بن الربيع الكوفي رواه عن الليث كذلك أيضاً. وهذا إنما أورده مسلم بهذا الإسناد استشهاداً وإلا فقد أورده قبل هذا بإسناد متصل، فرواه من غير وجه عن الوليد بن كثير المخزومي المدني، قال حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء عن زينب بنت أبي سلمة ~، وهذا متصل لا شك فيه فإن ثبت انقطاعه من حديث يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو فقد بينا أنه متصل في الكتاب من حديث الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو وبالله التوفيق.
وقد رأيت في بعض النسخ من كتاب الأطراف لأبي مسعود الدمشقي أن مسلماً أخرج هذا الحديث عن عمرو الناقد عن هاشم بن القاسم عن الليث عن يزيد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو كما رواه المصريون عن الليث فلعله كذلك في أصل مسلم وسقط من بعض ذكر ابن إسحاق والله عز وجل أعلم.
* * *
الحديث الثامن والثلاثون
فصل ومما يظن أنه مقطوع على مذهب أبي عبدالله الحاكم وغيره وليس كذلك حديث أخرجه مسلم في كتاب الفتن من حديث شعبة عن فرات القزاز قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن

أبي سريحة. قال: كان رسول الله ‘ في غرفة ونحن تحتها نتحدث يعني فاطلع إلينا فقال: ما تذكرون؟ قلنا: الساعة. قال: "إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات" الحديث.
وفي آخره قال شعبة وحدثني رجل بهذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريحة ولم يرفعه.
قلت: وهذا الرجل المبهم اسمه هو فيما ظهر لي عبدالعزيز بن رفيع المكي وقد بين غير واحد من الثقات في روايتهم لهذا الحديث عن شعبة منهم معاذ العنبري وأبو النعمان الحكم بن عبدالله العجلي، فإنهما روياه عن شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة موقوفاً، وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث سمينا عن شعبة عن عبدالعزيز بإسناده موقوفاً.
وقال الدارقطني: لم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه يصح. فتبين بما ذكرناه أن هذا الحديث من هذا الوجه متصل الإسناد إلى أبي سريحة _لكنه موقوف عليه. اهـ.
وفي كتاب مسلم أحاديث يسيرة موقوفة أيضاً وليس هذا موضوع ذكرها وبالله التوفيق.

* * *

الحديث التاسع والثلاثون

حديث آخر:
وأخرج في كتاب الديات حديث عبدالوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ‘ أنه قال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض" الحديث.
وابن أبي بكرة المبهم اسمه في هذا الإسناد هو عبدالرحمن ثقة متفق عليه بين ذلك عبدالله بن عون وغيره في روايتهم لهذا الحديث عن أيوب. وبنو أبي بكرة ستة فيما ذكر علي بن المديني وهم: عبدالرحمن ومسلم وعبدالعزيز ويزيد وعبيدالله وداود وزاد غيره كيسه بنت أبي بكرة وهي بفتح الكاف وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة وتشتبه بكبشة بالباء بواحدة وبالشين المعجمة، فأما عبدالرحمن فاتفق البخاري ومسلم على

إخراج حديثه عن أبيه، وأما مسلم فانفرد به مسلم، وأما عبدالعزيز فأخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة، وأما كيسة فأخرج لها أبو داود عن أبيها والباقون لم يخرج لهم شيء في الكتب الستة فيما أعلم والله عز وجل أعلم.
وقد ذكر عبدالغني بن سعيد الحافظ كيسة هذه، وقيدها كما ذكرناه إلا أنه قال بإسكان الياء. وبالتشديد قيدها الأمير أبو نصر ابن ماكولا وذكر أن غير ذلك تصحيف والله عز وجل أعلم.
* * *
الحديث الأربعون
حديث آخر مثل الذي قبله:
قال مسلم ’ في كتاب الجنائز: حدثنا محمد بن مثنى ثنا يحيى بن سعيد ح، قال: وثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبدالرزاق جميعاً عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو عن ابن كعب بن مالك، عن أبي قتادة، عن النبي ‘. يعني مثل الحديث الذي قبله. أن رسول الله ‘ مر عليه بجنازة فقال: "مستريح ومستراح منه.."
الحديث قلت: وابن كعب المبهم اسمه في هذا الإسناد هو معبد بن كعب بين ذلك الأمام أبو عبدالله مالك بن أنس في روايته لهذا الحديث عن محمد بن عمرو الديلي، وأخرجه مسلم في صحيحه عن قتيبة عن مالك كذلك. اهـ.
وبنو كعب _ ستة: عبيدالله وعبدالله وعبدالرحمن وفضالة ووهب ومعبد حكى ذلك أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن حنبل فمنهم أربعة الإمامان على إخراج حديثهم في الصحيحين وهم: عبيدالله وعبدالله وعبدالرحمن ومعبد. وأما وهب وفضالة فلم يخرجا لهما في الصحيحين ولم أقف على ذكرهما في غير تاريخ أبي زرعة والله أعلم.
فصل:
ووقع في الكتاب أيضاً أحاديث مروية بالوجادة، وهي داخلة في باب المقطوع عند علماء الرواية، إلا أن منها ما وقعت الوجادة في إسناده من أحد شيوخ مسلم خاصة على ما سنبينه.
* * *

الحديث الحادي والأربعون

فمن ذلك حديث آخرجه في كتاب الفضائل فقال فيه:
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: وجدت في كتابي عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ‘ ليتفقد يقول: "أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟" استبطاء ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري.
قلت: هكذا أورده مسلم، ولم يخرجه في كتابه إلا في هذا الموضع وحده فيما علمت بهذا الإسناد.
وقد أخرجه البخاري في صحيحه متصلاً من غير وجادة وهو ما أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي السعودي الأنصاري أنبا أبو عبدالله محمد بن بركات السعيدي أخبرتنا كريمة بنت أحمد المروزية أنبا أبو الهيثم الكشميهني أنبا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري أنبا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا إسماعيل ثنا سليمان عن هشام، قال وحدثني محمد بن حرب ثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا عن هشام عن عروة عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ‘ ليتعدر في مرضه (أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً) استبطاء ليوم عائشة، فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري، ودفن في بيتي ‘. اهـ.
وأخرجه أيضاً عن عبيد بن إسماعيل الكوفي عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله ‘، هكذا مرسلاً إلا أنه قال في آخره: قالت عائشة: فلما كان في يومي سكن. وهذا متصل والله أعلم.
ويحيى بن أبي زكريا المذكور في هذا الإسناد هو الغساني شامي وربما اتبه بيحيى بن زكريا الكوفي وهو ابن أبي زائدة لاشتراكهما في الرواية عن هشام بن عروة، والأول يكنى أبا مروان وابن أبي زائدة يكنى أبا سعيد همداني.
وقول في هذه الرواية التي أوردناها من طريق البخاري "إن كان رسول الله ‘ ليعتذر" قال الخطابي: معناه يتعسر ويتمنع وأنشد: يوماً على ظهر الكثيب تعذرت . . اهـ.
وأكثر الرواة يرويه ليتقدر بالقاف من التقدير. وفي كتاب مسلم ليتفقد، من الافتقاد كما أوردناه.

وقولها بين سحري ونحري، والسحر بفتح السين المهملة وضمها الرية. وقال بعضهم :هو ما بين ثدييها، والله أعلم.

* * *

الحديث الثاني والثالث والأربعون

ومن ذلك حديثان إسنادهما واحد رواهما مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة أيضاً:

قال أبو بكر في كل واحد منهما: وجدت في كتابي عن أبي أسامة. إلا أن مسلماً ’ رواهما عن أبي كريب أيضاً عن أبي أسامة فاتصلا من طريق أبي كريب. فأحد الحديثين أخرجه في الفضائل، من حديث أبي أسامة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ‘: "إني لأعلم إذا كانت عني راضية، وإذا كنت علي عضبى" الحديث.

والآخر أخرجه في النكاح من حديث أبي أسامة أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ‘ لست سنين وبنابي وأنا بنت تسع سنين) الحديث.

وقد بينا أنهما متصلان في الكتاب من رواية أبي كريب عن أبي أسامة من غير وجادة وبالله التوفيق.

فصل:

ووقع في الكتاب أيضاً أحاديث مرسلاً، وفيها ما وقع الإرسال في بعضه خاصة، فأحببت أن ألحقها بما تقدم لكونها داخلة في معناه، لأن كل ما لم يتصل فهو مقطوع في المعنى، إلا أن منها ما يوافق معناه التسمية المصطلح عليها فيكون اسمه ومعناه واحداً، ومنه ما يكون له تسمية أخرى، على أن جمهور المتقدمين من علماء الرواية يسمون ما لم يتصل إسناده مرسلاً، سواء كان مقطوعاً أو معضلاً، إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال، ما رواه التابعي عن رسول الله ‘، وإن كان معنى الجميع عدم الاتصال والله عز وجل أعلم. اهـ.

* * *

الحديث الرابع والخامس والسادس والأربعون

فمن الأحاديث المرسلة، حديث يشتمل على ثلاثة أحاديث. اثنان مرسلان والثالث متصل. أخرجه في كتاب البيوع فقال فيه.

وحدثني محمد بن رافع ثنا حجين ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ‘ نهى عن المزابنة والمحاقلة، والمزابنة أن يباع ثمر التمر، والمحاقلة أن يباع الزرع بالقمح، واستكراء الأرض بالقمح. قال وأخبرني سالم بن عبدالله عن رسول الله ‘ أنه قال: لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه، ولا تبتاعوا الثمر بالتمر" وقال سالم أخبرني عبدالله بن زيد بن ثابت عن رسول الله ‘ أنه رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر، ولم يرخص في غير ذلك. اهـ.

قلت: هكذا أورده مسلم ’ في كتابه، فإن قيل كيف اختار إخراج المراسيل في صحيحه، وليست من شرطه، ولا داخلة في رسمه؟

فالجواب: أن مسلماً ’ من عادته أن يورد الحديث كما سمعه. وكان هذا الحديث عنده، عن محمد بن رافع، على هذه الصفة فأورده كما سمعه منه، ولم يحتج بالمراسل الذي فيه، وإنما احتج بما في آخره من المسند، وهو حديث سالم عن عبدالله عن زيد بن ثابت أن رسول الله ‘: رخص في بيع العرية. الحديث. فهذا القدر الذي احتج به مسلم منه.

فإن قيل: فقد كان يمكنه أن يقتصر على هذا المسند خاصة ويحذف ما فيه من المراسل، ولا يطول كتابه بما ليس من شرطه؟

قيل هذه مسألة اختلف العلماء فيها: فمنهم من أجاز تقطيع الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب، إذا كان مشتملاً على عدة أحكام، كل حكم منها مستق بنفسه، غير مرتبط بغيره كحديث جابر الطويل في الحج ونحوه.

ومنهم من منع ذلك، واختار إيراد الحديث كاملاً كما سمعه والظاهر من مذهب مسلم ’ إيراد الحديث بكماله من غير تقطيع له ولا اختصار، إذا لم يقل فيه مثل حديث فلان أو نحوه والله عز وجل أعلم.

فإن قيل: فهل يسند هذان المرسلان من وجه يصح؟ قيل: نعم كلاهما مسند متصل في الصحيح أما حديث سعيد بن المسيب فقد أخرجه مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ‘. ومن حديث سعيد بن مينا وأبي الزبير كلاهما عن جابر عن النبي ‘ وأخرجه أيضاً هو وأخرجه أيضاً هو والبخاري من حديث عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله عن النبي ‘ فثبت اتصاله.
وأما حديث سالم فقد أخرجه مسلم من حديث ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم عن أبيه عن النبي ‘ بنحوه.
وأخرجه البخاري في صحيحه متصلاً من الوجه الذي أورده مسلم مرسلاً، وهو ما أخبرنا الشيخ أبو علي ناصر بن عبدالله الفقيه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة أنبا أبو الحسن علي بن حميد بن عمار المقري بمكة شرفها الله أنبا أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي أنبا أبي أنبا عبدالله بن أحمد السرخسي وإبراهيم بن محمد المستملي ومحمد بن المكي الكشميهني قالوا: أنبا محمد بن يوسف الفربري ابنا إسماعيل البخاري ح وأخبرنا عالياً أبو القاسم الخزرجي واللفظ له أنبا محمد بن بركات السعيدي أخبرتنا كريمة أنبا أبو الهيثم الكشميهني أنبا الفربري أنبا البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمران رسول الله ‘ قال: "لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه، ولا تبيعوا الثمر بالتمر" قال سالم وأخبرني عبدالله عن زيد بن ثابت أن رسول الله ‘ رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره.

* * *

الحديث السابع والأربعون

حديث آخر:
أخرج مسلم في كتاب الأضاحي، حديث مالك عن عبدالملك بن أبي بكر عن عبدالله بن واقد، قال: نهى رسول الله ‘ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث.

قلت: وهذا مرسل فإن عبدالله بن واقد تابعي، يروي عن عبدالله بن عمر وغيره وهو عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب _م ولم يحتج مسلم بهذا المرسل، إنما احتج بباقي الحديث. وهو قول عبدالله بن أبي بكر بن حزم: فذكرت ذلك لعمرة، فقالت: صدق سمعت عائشة تقول: دف أهل أبيات من أهل البادية حضره الأضحى زمن رسول الله ‘، فقال رسول الله ‘: "ادخروا" ثلاثاً.. وهذا مسند، ولا يخفى على من له أنس بعلم الرواية، أن هذا المسند من هذا الحديث هو الذي احتج به مسلم. وقد رواه القعنبي عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة به، لم يذكر فيه عبدالله بن واقد. وكذلك رواه يحيى القطان عن مالك أيضاً. وأخرجه أبو داود في سننه، عن القعنبي كذلك. وأخرجه النسائي أيضاً في سننه عن عبيدالله بن سعيد. وهو أبو قدامة السرخسي، عن يحيى وهو القطان فيما علمت عن مالك كذلك اهـ.

وأما المرسل الذي في أوله، فإنه متصل في كتاب مسلم من حديث ابن عمر وغيره عن النبي ‘.

وقولها: دف أهل أبيات. معناه ساروا سيراً رفيقاً في جماعة. والدف السير ليس بالسريع في جماعة.

وقولها: حضره الأضحى بإسكان الضاد أي وقته وحينه. وقد قيده بعضهم بفتحها والمعنى واحد قاله القاضي أبو الفضل اليحصبي. والله أعلم.

* * *

الحديث الثامن والأربعون

حديث آخر:

وأخرج في كتاب الصلاة حديث مسعر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال: قال رسول الله ‘ لعبدالله بن مسعود: "أقرأ علي؟" فقال: أقرأ عليك وعليك أنزل. الحديث. وقال في آخره: قال مسعر فحدثني معن عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن ابن مسعود قال النبي ‘: "شهيداً عليهم ما دمت فيهم" أو ما كنت فيهم، شك مسعر.

قلت: هكذا هو في كتاب مسلم، وهو حديث ليس بمتصل من هذا الوجه إلا ما في آخره من حديث مسعر عن معن فإنه مسند، وهذا القدر هو الذي احتج به مسلم.
وأما أوله، فإن مسلماً ’، قد أخرجه قبل هذا الحديث متصلاً من حديث الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود _ عن النبي ‘ فثبت اتصاله والحمدلله.
وإبراهيم هذا هو ابن يزيد النخعي الفقيه، معدود في الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة، رأى عائشة، وأدرك أنس بن مالك _م، والله ولي التوفيق.

* * *

الحديث التاسع والأربعون

وقال شيخنا وفقه الله:
حديث أخرجه مسلم ’ في الذبائح، منفرداً به من حديث شعبة عن أبي إسحاق وهو السبيعي قال: قال البراء: أصبنا يوم خيبر حمراً، فنادى منادي رسول الله ‘: أن اكفؤوا القدور.
قال أبو مسعود الدمشقي الحافظ ’: لهذا الحديث تعليل في مسند الحسن بن سفيان، وهو أنه مرسل. قلت: يعني أن أبا إسحاق لم يسمعه من البراء ’، ولذلك قال فيه: قال البراء.
وعياض بن حمار، وغيرهم وهو أخو مطرف بن عبدالله بن الشخير وهذا الكلام لا أعلم أحداً، رواه عن أحد من الصحابة _م من وجه يصح، وقد روى بمعناه، من حديث عبدالله بن الزبير بن العوام عن أبيه الزبير، _، أن رسول الله ‘ كان يقول القول ثم يلبث أحياناً، ثم ينسخه بقول آخر، كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً. قلت: وفي إسناده نظر، وليس من شرط مسلم والله أعلم.

* * *

الحديث الخمسون

حديث آخر:
وأخرج في كتاب النكاح حديث مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن عبدالملك بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن رسول الله ‘ حين تزوج أم سلمة، وأصبحت عنده،

قال لها: "ليس بك على أهلك هوان، إن شئت سبعت عندك".
الحديث وأورده أيضاً من حديث سليمان بن بلال، وأبي ضمرة أنس بن عياض كلاهما عن عبدالرحمن بن حميد عن عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبيه مرسلاً كذلك.
قلت: وهذا حديث انفرد به مسلم دون البخاري، وأخرجه في صحيحه متصلاً من وجه آخر، من حديث سفيان الثوري عن محمد بن أبي بكر بن حزم عن عبدالملك ابن أبي بكر عن أبيه عن أم سلمة عن النبي ‘ ثم أردفه بحديث مالك وغيره مرسلاً كما ذكرناه.
وإنما أراد بذلك والله أعلم ليبين الاختلاف الواقع في إسناده بين رواته ويخرج من عهدته.
وقد أورده البخاري ’ في تاريخه من حديث الثوري مسنداً كما أورده مسلم ثم قال عقيبه: قال لنا إسماعيل حدثني مالك وذكر الإسناد الذي قدمناه عنه مرسلاً، ثم قال: الصحيح هذا.
قلت وقد حكى بعض العلماء عن الداقطني أنه حكم بصحة حديث الثوري الذي أسنده، ولو لم يكن كذلك لما أخرجه مسلم والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الحادي والخمسون

حديث آخر:
وأخرج في مقدمة الكتاب حديث معاذ بن معاذ وعبدالرحمن بن مهدي عن شعبة عن حبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم، قال: قال رسول الله ‘:"كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع".
قلت: وهذا مرسل. وكذلك رواه غندر وحفص بن عمر عن شعبة.
إلا أن مسلماً ’، أردفه بطريق آخر متصل من حديث علي بن حفص المدائني عن شعبة عن خبيب عن حفص عن أبي هريرة عن النبي ‘ فاتصل ذلك المرسل، من هذا الوجه الثاني.
لكن رواية ابن مهدي ومن تابعة على إرساله أرجح لأنهم أحفظ وأثبت من المدائني الذي وصله، وإن كان قد وثقه يحيى بن معين، والزيادة من الثقة مقبولة عند أهل العلم، ولهذا أورده مسلم من

الطريقين ليبين الاختلاف الواقع في اتصاله، وقدم رواية من أرسله لأنهم أحفظ وأثبت كما بيناه.
وقد سئل أبو حاتم الرازي عن علي بن حفص هذا، فقال: يكتب حديثه ولا يحتج به. ولهذا قال أبو الحسن الدارقطني: الصواب في هذا الحديث مرسل والله عز وجل أعلم.
* * *
الحديث الثاني والخمسون
حديث آخر:
وأخرج في كتاب الصلاة، حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة ~ قالت: اعتم رسول الله ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعونها العتمة. الحديث. وفي آخره قال ابن شهاب: وذكر لي أن رسول الله ‘ قال: "وما كان لكم أن تنزروا رسول الله ‘ على الصلاة". وذلك حين صاح عمر بن الخطاب _.
قلت هكذا هو في كتاب مسلم وقد أخرجه البخاري في صحيحه والنسائي في سننه فلم يذكروا هذه الزيادة التي في آخره من قول الزهري ولا أعلم الآن من أسندها من الرواة والله عز وجل أعلم.
وقوله تنزروا بفتح التاء باثنتين من فوقها بعدها نون ساكنة ثم زاي مضمومة، بعدها راء مهلمة، معناه تلحوا، من نزره إذا ألح عليه. وقيده بعضهم تبرزوا بضم التاء المعجمة باثنتين من فوقها، والباء بواحدة بعدها وتقديم الراء المهملة على الزاي، من الإبراز وهو الإخراج والإظهار، والأول أليق بالمعنى. والله عز وجل أعلم.
* * *
الحديث الثالث والخمسون
ووقع في الكتاب موضع آخر نحو هذا، أورده مسلم في أواخر الكتاب من حديث شيبان بن عبدالرحمن عن قتادة عن أنس قال: قال نبي الله ‘: "إن إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم" الحديث.
وفي آخره، قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون.

قلت: وهذا حديث انفرد به مسلم من هذا، دون البخاري وأخرجه النسائي في سننه من هذا الوجه، ولم يذكر هذه الزيادة. وقد أخرج البخاري هذا الحديث من وجه آخر عن قتادة عن أنس فذكره أتم من حديث شيبان عن قتادة، ولم يذكر فيه الزيادة كلها غير أنه قال فيه: قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره فقط.
وأخرجه مسلم أيضاً من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مختصراً ولم يذكر فيه هذه الزيادة أيضاً والله عز وجل أعلم، ولا أعلم الآن من أسندها، وإنما أوردها مسلم جرياً على عادته في ترك الاختصار من الحديث وإيراده إياه كاملاً كما سمعه، والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الرابع والخمسون

حديث آخر:
وأخرج أيضاً في كتاب الصلاة حديث قتيبة بن سعيد عن الليث عن ابن عجلان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة _ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ‘ فقالوا: "ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم" الحديث.
وفي آخره قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ‘ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقال رسول الله ‘: "{ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء{".
قلت: هكذا أورده مسلم، وهو حديث بعضه مسند، وبعضه مرسل، والمرسل منه، قول أبي صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى آخره، لأن أبا صالح لم يسنده، وقد أخرج البخاري هذا الحديث في غير موضع من كتابه، أخرجه من وجه آخر عن أبي صالح، وفيه هذه الزيادة متصلة مع سائر الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله ‘، وقال في آخره: بمثل حديث قتيبة عن المهاجرين إلى آخر الحديث، انتهى كلام مسلم ’. قلت: فقد اتصل ما في الحديث من المرسل من هذا الوجه الآخر الذي ذكرناه والحمدلله.
وقوله أهل الدثور يعني أهل الأموال الكثيرة، وواحة الدثور دثر بفتح الدال المهملة وسكون الثاء المثلثة، وهو المال الكثير.

ووقع في آخر هذا الحديث أيضاً زيادة أوردها مسلم غير متصلة وهي قوله بعد انقضائه: وزاد غير قتيبة في هذا الحديث الليث عن ابن عجلان قال سمى فحدثت بعض أهلي هذا الحديث، فقال: وهمت وذكر باقي الحديث، وهذا غير متصل كما ترى.

* * *

الحديث الخامس والخمسون

ووقع أيضاً مثل ذلك في كتاب الجهاد في حديث أخرجه شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبدالله بن رباح عن أبي هريرة قال: وفدت وفود إلى معاوية، وساق الحديث إلى قوله: ورسول الله ‘، في كتيبته، قال: فنظر فرآني، فقال أبو هريرة، قلت: لبيك رسول الله، قال: "لا تأتيني إلا أنصاري" قال مسلم: زاد غير شيبان، اهتف لي بالأنصار، قال: فأطافوا به. وهذه الزيادة غير متصلة، أيضاً في الكتاب والله أعلم.

* * *

الحديث السادس والخمسون

حديث آخر:

وقع في آخره زيادة مرسلة، وهو حديث آخرجه في الصلاة من حديث مالك عن ابن شهاب، عن سعيد وأبي سلمة أنهما أخبراه عن أبي هريرة، أن رسول الله ‘ قال: "إذا أمن الإمام فأمنوا" الحديث.

وفي آخره قال ابن شهاب: كان رسول الله ‘ يقول: "آمين" وهذا مرسل.

وقد روى عن النبي ‘ أنه كان يقول: "آمين" من غير وجه خارج الصحيحن.

أخرجه أبو داود، والترمذي في كتابيهما من حديث وائل بن حجر _ عن النبي ‘. وقال الترمذي: حديث وائل بن حجر حديث حسن. وبالله التوفيق. اهـ.

* * *

الحديث السابع والخمسون

حديث أخر:

وأخرج في كتاب الجهاد حديث ابن شهاب عن أنس قال: لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة، قدموا وليس بأيديهم شيء، وكان الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار، على أن يعطوهم أنصاف ثمارهم كل عام، وساق الحديث إلى قوله: فأعطى رسول الله ‘ أم أيمن مكانهن من حائطه.
قال ابن شهاب: وكان من شأن أم أيمن، أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبدالله بن عبدالمطلب، وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة رسول الله ‘، فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة، ثم توفيت بعدها توفي رسول الله ‘ بخمسة أشهر.
قلت: وهذه الزيادة من قول ابن شهاب متضمنة عتق النبي ‘ لأم أيمن. وغير ذلك، وهي مرسلة كما ترى..
وقد أخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه ولم يذكر فيه هذه الزيادة وهذا يدل على ما قدمناه من إيراد مسلم للحديث بتمامه من غير اختصار له في الغالب والله عز وجل أعلم.
* * *
الحديث الثامن والخمسون
وفي الكتاب من مرسلات الزهري أيضاً مواضع وقعت في أحاديث نحو هذا فمن ذلك ما وقع في حديث أخرجه في الصيام من حديث عبدالرزاق عن معمر عن الزهري أن رسول الله أقسم أن لا يدخل على أزاوجه شهراً، فأخبرني عروة عن عائشة قالت: لما مضت تسع وعشرون ليلة أعدهن.. الحديث.
قلت: هكذا هو في كتاب مسلم، والمرسل الذي في أوله من قول الزهري، قد أخرجه مسلم متصلاً من حديث عكرمة بن عبدالرح. من عن أم سلمة عن النبي ‘ فثبت اتصاله والحمدلله.
* * *
الحديث التاسع والخمسون
ومن ذلك أيضاً ما أخرجه في كتاب الصيام من حديث ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس أن رسول الله ‘ خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد .. الحديث.

وفي آخره قال ابن شهاب: فصبح رسول الله ‘ مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان.

* * *

الحديث الستون

ومن ذلك أيضاً، ما أخرجه في التوبة، من حديث ابن وهب عن ويونس عن ابن شهاب قال: ثم غزا رسول الله ‘ غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشامز

ثم قال ابن شهاب: فأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب أن عبدالله بن كعب وكان قائد من بنيه حين عمي قال: سمعت كعب بن مالك وساق الحديث بطوله في توبة كعب _ز

قلت: وهذان الحديثان قد أخرجهما البخاري ولم يورد ما فيهما من مرسل ابن شهاب، ولا يخفى على من له أنس بعلم الرواية أن مسلماً ’ إنما احتج بما في هذه الأحاديث، وما شاكها من المسند دون المرسل، وإنما أوردها بما من المرسل جرياً على عادته في ترك الاختصار والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الحادي والستون

حديث آخر:

وأخرج في كتاب الدعوات حديث أبي إسحاق وهو السبعين عن عمرو بن ميمون قال: من قال: (لا إله إلا الله وحده شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل). هكذا أخرجه مسلم في صحيحه وكذلك هو في صحيح البخاري أيضاً، إلا أن مسلماً أن مسلماً رحمه الله أردفه بحديث الشعبي عن الربيع بن خثيم بمثل ذلك، قال: فقلت للربيع: ممن سمعته؟ (قال من عمرو بن ميمون فأثبت عمرو بن ميمون فقلت له ممن سمعته؟) قال: ابن أبي ليلى، فأتيت ابن أبي ليلى، فقلت: ممن سمعته؟ قال: من أبي أيوب يحدثه عن رسول الله ‘.

قلت: فقد اتصل هذا الحديث في كتاب مسلم من طريق الشعبي عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب _ والحمدلله.

وفي إسناد هذا الحديث اختلاف كثير، ذكره البخاري والنسائي وقال البخاري: والصحيح قول عمرو يعني ابن ميمون. والله أعلم.
وعمرو بن ميمون هذا الأودي يكنى أبا عبدالله كان بالشام ثم سكن الكوفة بعد ذلك، فهو معدود في أهلها، أسلم في حياة النبي ‘ وصدق إليه، وليس له رواية عنه، وروى عن عمر بن الخطاب، وابن مسعود ومعاذ وغيرهم من الصحابة _م.
وفي رجال الصحيحين، عمرو بن ميمون رجل آخر غير هذا، وهو دونه في الطبقة، جزري، من أهل الرقة، يروي عن سليمان بن يسار وغيره ويكنى أبا عبدالله أيضاً.
ولم يذكرهما الحافظ أبو علي الجياني في تقييده، وهما من شرط كتابه أخرج لهما البخاري ومسلم جميعاً.
ولهما نظير ثالث في التسمية، وهو عمرو بن ميمون المكي، حدث عن الزهري روى عنه عنبسة بن سعيد لم يخرجا له فيما علمت شيئاً والله ولي التوفيق.

* * *

الحديث الثاني والستون

حديث آخر:
أخرج مسلم في كتاب الأشربة باب في الأطمعة، حديث مالك عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن جده عبدالله بن عمر أن رسول الله ‘ قال: "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه". الحديث.
قال الداقطني: لم يسمع أبو بكر بن عبيدالله هذا الحديث من جده عبدالله بن عمر إنما سمعه من عمه سالم عن أبيه . . والله أعلم.
قلت: وقد تابع مالكاً على روايته كذلك عبيدالله بن عمر وسفيان ابن عيينة، وفي إسناده اختلاف بين رواته، وقد اخرجه مسلم من حديث الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري بنحوه والله عز وجل أعلم.

* * *

الحديث الثالث والستون

حديث آخر:

وأخرج في كتاب الوصايا: حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبدالرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد قالوا: مرض سعد بمكة. فأتاه رسول الله ‘ يعوده. الحديث.
قلت: وهذا مرسل وليس في ولد سعد بن أبي وقاص _ من له صحبة، ولا رواية عن النبي ‘ قاله الداقطني وغيره.
وهذا الحديث وإن كان مرسلاً من هذا الوجه، فإنه متصل في كتاب مسلم وغيره، من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه.
ومن حديث مصعب بن سعد أيضاً عن أبيه.
وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي من حديث عائشة بنت سعد عن أبيها أيضاً كذلك.
والطريق الذي ذكر الداقطني أنها مرسلة، إنما أوردها مسلم في الشواهد، ومع ذلك فقد أخرجها في كتابه متصلة من وجه آخر من حديث عبدالوهاب الثقفي عن أيوب بإسناده المتقدم، وقال فيها: عن ثلاثة من ولد سعد كلهم يحدثه عن أبيه أن النبي ‘ دخل على سعد يعوده بمكة الحديث. فثبت اتصاله في الكتاب من حديث أيوب بن أبي تميمة أيضاً والحمدلله.
وإنما أورده مسلم من الوجهين المذكورين عن أيوب لينبه على الاختلاف عليه في إسناده والله عز وجل أعلم.
وبنو سعد بن أبي وقاص _ سبعة فيما ذكر علي بن المديني وهم: مصعب وعامر ومحمد وإبراهيم وعمر ويحيى وعائشة وذكر أبو زرعة الدمشقي أنهم ثمانية فعد هذه السبعة وزاد إسحاق بن سعد والله أعلم.

فصل:

ووقع في الكتاب أيضاً أحاديث فوق العشرة مروية بالمكاتبة لم يسمعها الراوي لها ممن كاتبه بها إنما رواها عن كتابه فقط، فهي مقطوعة من طريق السماع، متصلة من طريق المكاتبة.
وقد اختلف العلماء في ذلك، فمنهم من منع الرواية بالمكاتبة، ومنهم من أجاز ذلك بشرط، وهو أن يأذن الكاتب للمكتوب بها إليه في روايتها عنه، وإلى هذا القول ذهب أبو حامد الغزالي ونص عليه في كتاب المستصفى.

وقال الإمام أبو المعالي الجويني في كتاب النهاية: كل حديث نسب إلى كتاب، ولم يذكر حامله فهو مرسل، والشافعي لا يرى التعلق بالمراسيل.
قلت: وذكر القاضي عياض، أن الذي عليه الجمهور، من أرباب النقل وغيرهم، جواز الرواية لأحاديث المكاتبة ووجوب العمل بها، وأنها داخلة في المسند، وذلك بعد ثبوت صحتها، عند المكتوب إليه بها، ووثوقه بأنها عن كاتبها، ولهذا أضربت عن إيرادها، وإنما نبهت عليها في الجملة، لأجل الخلاف الواقع فيها، ولأن أبا الحسن الدارقطني، انتقد على البخاري ومسلم إخراجهما أحاديث منها، على أن أكثر هذه الأحاديث المشار إليها، إنما وقعت كذلك في الكتاب من بعض طرقها دون بعض والله الموفق.
قلت: ويدخل في هذا الباب ما أخرجه مسلم ’ في مواضع من كتابه، من حديث مخرمة بن بكير عن أبيه، فإنه لم يسمع من أبيه شيئاً، إنما روى عن كتب أبيه، وقد سئل أحمد بن حنبل ’ عن مخرمة بن بكير هذا، فقال: هو ثقة لم يسمع من أبيه شيئاً، إنما روى من كتاب أبيه.
قلت: وقد انتقد الدارقطني على مسلم إخراجه هذه الترجمة. والله أعلم.
ومع صحة المكاتبة وثبوتها عند الأكثر، فقد رجح جماعة من العلماء ما روي بالسماع المتصل على ما روي بها، ووقع في مثل ذلك مناظرة بين الإمامين أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، وإسحاق بن راهوية بحضرة الإمام أحمد بن حنبل _م، وهي ما أخبرنا الشيخان أبو محمد العثماني وأبو علي منصور بن علي الصوفي الكاغدي قراءة عليهما منفردين قالا: أنبا أحمد بن محمد الحافظ أنبا أبو الحسين بن عبدالجبار قراءة عليه ببغداد، قيل له: أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بقراءتك عليه فأقر به أنبا أحمد بن إسحاق القاضي أنبا الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد القاضي ثنا زكريا الساجي حدثني جماعة من أصحابهما، أن إسحاق بن راهويه، ناظر الشافعي وأحمد بن حنبل حاضر في جلود الميتة إذا دبغت فقال الشافعي: دباغها طهورها فقال إسحاق: ما الدليل؟

فقال: حديث الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس عن ميمونة، أن النبي ‘ مر بشاة ميتة، فقال: "هلا انتفعتم بجلدها".
فقال إسحاق: حديث ابن عكيم كتب إلينا النبي ‘ قبل موته بشهر "لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب" أشبه أن يكون ناسخاً لحديث ميمونة، لأن قبل موته بشهر.
فقال الشافعي: هذا كتاب، وذلك سماع. فقال إسحاق أن النبي ‘ كتب إلى كسرى وقيصر. وكان حجة عليهم عند الله، فسكت الشافعي. فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب إلى حديث ابن عكيم وأفتى به، ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي فأفتى بحديث ميمونة.
سمعت شيخنا الأمام الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي الفقيه _، يقول: سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا سهل غانم بن أحمد بن محمد الحداد الأصبهاني ببغداد يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن الفصل بن محمد الباطرقاني.
الحافظ يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ يقول: سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري، وما رأيت أحفظ منه قال: ما تحت أديم السماء، كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج.
أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي البغداديان وغيرهما إجازة، قالوا: أنبا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد الشيباني، أنبا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أنبا محمد بن نعيم الضبي ثنا ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال: سمعت أحمد بن سلمة يقول: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم الرازيين يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما. قال الخطيب: وأخبرني ابن يعقوب أنبا ابن نعيم قال: سمعت الحسين بن محمد الماسرجس يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثماثة ألف حديث مسموعة. اهـ.

آخره والحمدلله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه المصطفى وعلى آله وعترته وأصحابه أجمعين. اهـ.

* * *

الحديث الرابع والستون

بسم الله الرحمن الرحيم، ومما ألحقه سيدنا الحافظ رشيد الدين أثابه الله الجنة، في أول الكتاب، وفي آخره ما يأتي ذكره.

قال حديث أخرجه مسلم في المناسك من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة _، قالت: حضت بسرف فطهرت بعرفة، فقال لها رسول الله ‘: "يجزىء عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك".

قلت: وفي اتصال هذا نظر، فإن جماعة من أئمة أهل النقل أنكروا سماع مجاهد من عائشة، منهم شعبة، ويحيي القطان، ويحيى بن معين وغيرهم، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: مجاهد عن عائشة مرسل. اهـ.

والعذر لمسلم ’، ما بيناه في غير موضع من هذا الكتاب، وهو اعتبار التعاصر، وجواز السماع وإمكانه، ما لم يقم دليل بين على خلاف ذلك، ولا خلاف في إدراك مجاهد بن جبر لعائشة ومعاصرته لها.

ومع هذا فقد أخرج مسلم معنى هذا الحديث، من رواية طاوس عن عائشة بإسناد لا أعلم خلافاً في اتصاله، وقدمه على حديث مجاهد هذا، والله عز وجل أعلم.

وقد أخرج البخاري ومسلم حديثاً غير هذا، لمجاهد عن عائشة، من رواية منصور عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبدالله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، والناس يصلون الضحى، الحديث بكماله، وفيه وسمعنا استنان عائشة فقال عروة: ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبدالرحمن الحديث.

قلت: وفي ظاهر لفظ هذا الحديث ما يدل على سماع مجاهد من عائشة، ولهذا أخرجه البخاري، ولو لم يكن عنده كذلك لما أخرجه،

لأنه يشترط اللقا وسماع الراوي ممن روى عنه مرة واحدة فصاعداً.. والله أعلم.
وقد أخرج النسائي في سننه من رواية موسى الجهني عن مجاهد قال: أتى مجاهد بقدح حزرته ثمانية أرطال، فقال: حدثتني عائشة أن النبي ‘ كان يغتسل بمثل هذا!
قلت: وهذا أيضاً يدل على سماعه منها والله عز وجل أعلم.
* * *
الحديث الخامس والستون
وقال شيخنا وفقه الله:
حديث أخرجه مسلم ’ في الذبائح، منفرداً به من حديث شعبة عن أبي إسحاق وهو السبيعي قال: قال البراء: أصبنا يوم خيبر حمراً، فنادى منادي رسول الله ‘: أن اكفؤوا القدور.
قال أبو مسعود الدمشقي الحافظ ’: لهذا الحديث تعليل في مسند الحسن بن سفيان، وهو أنه مرسل. قلت: يعني أن أبا إسحاق لم يسمعه من البراء _، ولذلك قال فيه: قال البراء.
فإن ثبت إرساله من هذا الوجه، فإنه متصل في كتاب مسلم ’، من رواية الشعبي وغيره عن البراء بنحوه وبالله التوفيق. اهـز
* * *
الحديث السادس والستون
حديث أورده مسلم في مقدمة كتابه تعليقاً بغير إسناده، فقال فيه: ويذكر عن عائشة ~، أنها قالت: أمرنا رسول الله ‘ أن ننزل الناس منازلهم.
وهذا الحديث، رواه أبو هشام الرفاعي وغيره من الثقات، عن يحيى بن يمان، عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب عن عائشة ~.
وأخرجه أبو داود، في سننه، من هذا الوجه، وإسناده جيد إلا أنه معلول، فإن ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من عائشة ~، قاله غير واحد من العلماء. وقد نبه أبو داود على هذه العلة، عقيب هذا الحديث، ولذلك لم يذكر له مسلم إسناداً، أرى، وإن كان رجال

إسناده كلهم من شرط كتابه، وإنما أورده على وجه التعليق والله عز وجل أعلم. اهـ.

* * *

الحديث السابع والستون

حديث وقع في أثنائه ألفاظ في اتصالها نظر، أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من حديث ابن شهاب عن أنس بن مالك _ عن أبي ذر _م في المعراج. وفيه قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري يقولان: قال رسول الله ‘: "عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع في صريف الأقلام".

وابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني قاضيها، يقال اسمه أبو بكر، وكنيته أبو محمد، ويقال: اسمه كنيته، ولا يعلم له سماعاً من أحد من الصحابة، _م، وإنما يروي عن أبيه وعمر بن عبدالعزيز، وعمرة بنت عبدالرحمن، وغيرهم من التابعين، وإن كان أبوه، قد ولد في آخر حياة رسول الله ‘، سنة تسع من الهجرة، وقيل سنة عشر، لكنه معدود في التابعين.

فأما رواية أبي بكر بن حزم، عن أبي حبة الأنصاري البدري، فغير متصلة، بلا شك لأن أبا حبة قتل يوم أحد، وكانت غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة، وأبو بكر بن حزم توفي سنة عشرين ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة، فيما ذكر غير واحد من العلماء، فيكون مولده على هذا سنة سبع وثلاثين من الهجرة، فلا يتصور إداركه له.

وأما روايته عن ابن عباس، فغير معروفة لكنها جائزة ممكنة لإدراكه له، لأن ابن عباس _م، توفي سنة ثمان وستين من الهجرة، وقيل سنة تسع وستين، وقيل سنة سبعين.

فإدراكه له معلوم، غير مشكوك فيه، وسماعه منه جائز ممكن، وهذا محمول على الاتصال، عند مسلم ’ حتى يقوم دليل على أنه لم يسمع منه والله أعلم.

وأبو حبة البدري اسمه عامر وقيل مالك، واختلف في ضبطه على ثلاثة أقوال: فقيل أبو حبة بالبا بواحدة، وقيل بالنون، وقيل باليا

باثنتين من تحتها، والصحيح الأول، ذكر ذلك ابن عبد البر في استيعابه بنحوه، وقيل في اسمه غير ذلك، ولا خلاف أنه بالحاء المهملة والله أعلم.

* * *

الحديث الثامن والستون

حديث أخرج مسلم ’ في كتاب الصلاة، حديث أبي الجوزاء الربعي عن عائشة ~، قالت كان رسول الله ‘، يستفتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بـ{الحمدلله رب العالمين} الحديث.

وأورده أبو عمر بن عبد البر النمري الحافظ في تمهيده، في ترجمة العلاء بن عبدالرحمن، وقال عقيبه ما هذا نصه: اسم أبي الجوزاء أوس بن عبدالله الربعي، لم يسمع من عائشة، وحديثه عنها مرسل، وأورده أيضاً في كتابه المسمى بالإنصاف، وقال عقيبه: رجال إسناد هذا الحديث ثقات كلهم، لا يختلف في ذلك، إلا أنهم يقولون، أن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة. وحديثه عنها إرسال.

قال شيخنا الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي، أسعده الله: وإدراك أبي الجوزاء هذا لعائشة ~، معلوم لا يختلف فيه وسماعه منها جائز ممكن، لكونهما جميعاً كانا في عصر واحد، وهذا ومثله محمول على السماع عند مسلم ’، كما نص عليه في مقدمة كتابه الصحيح، إلا أن تقوم دلالة بينة على أن ذلك الراوي، لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئاً، فحينئذ يكون الحديث مرسلاً والله أعلم.

وقد روى البخاري في تاريخه، عن مسدد عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، قال: أقمت مع ابن عباس وعائشة اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتهم عنها. قال البخاري: في إسناده نظر.

قلت: ومما يؤيد قول البخاري _، ما رواه محمد بن سعد كاتب الواقدي، وكان ثقة، عن عارم عن حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء، قال: جاورت ابن عباس في داره، اثنتي

عشرة سنة فذكره، ولم يذكر عائشة، وهذا أولى بالصواب والله أعلم.
وقد روى أبو الجوزاء هذا عن ابن عباس وابن عمر، وأبي هريرة، وقيل في الجماحم، سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ولم يخرج البخاري له عن عائشة شيئاً وبالله التوفيق.
وقد روى هذا الحديث أعني حديث أبي الجوزاء، إبراهيم بن طهمان الهروي، وهو من الثقات، الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثهم في الصحيحين، عن بديل العقيلي عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة ~، أسألها عن صلاة رسول الله ‘ فقالت: كان يفتتح الصلاة بالتكبير .. الحديث. اهـ.
أخبرنا أبو اليمن الكندي بقراءتي عليه بدمشق، أنبا القاضي أبو بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري ببغداد أنبا أبو محمد الحسن علي الجوهري أنبا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي أنبا جعفر بن محمد الفريابي نا مزاحم بن سعيد أنبا عبدالله بن المبارك ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا بديل العقيلي، عن أبي الجوزاء، قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة ~، أسألها عن صلاة رسول الله ‘ وذكر الحديث.
وهذا الحديث مخرج في كتاب الصلاة، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، وهو أمام من أئمة أهل النقل، ثقة مشهور، وإسناده جيد، لا أعلم في أحد من رجاله طعناً، وقول أبي الجوزاء في أرسلت إلى عائشة، يؤيد ما ذكره ابن عبدالبر والله أعلم. اهـ.

* * *

الحديث التاسع والستون

قال شيخنا الحافظ وفقه الله: عبدة بن أبي لبابة روى عن عمر بن الخطاب _، أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات، سبحانك اللهم الحديث أورده مسلم في أول حديث، رواه أبو عمرو الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس قال: صليت خلف النبي ‘ الحديث. وفي رواية عبدة عن عمر _ نظر، والصحيح أنه مرسل، وإنما احتج مسلم بحديث قتادة عن أنس. والله أعلم. اهـ.

هذا آخر الأحاديث الملحقة في هذا الكتاب، والحمدلله حده، وصلواته على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .. حسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

الحديث السبعون

ومما لم يذكر في هذا الكتاب:

قوله في كتاب الصلاة: حدثنا زهير بن حرب ثنا عفان ثنا همام ثنا محمد بن جحادة ثنا عبدالجبار بن وائل ومولى لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي ‘ رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر وصفهما حيال أذنيه الحديث علقمة بن وائل قال ابن معين: لم يسمع من أبيه شيئاً.

وقال: قلت لمحمد بن علقمة سمع من أبيه قال: نعم وعبدالجبار لم يسمع من أبيه، ولد بعد موت أبيه بستة أشهر، والكلام في هذه المسألة معروف والمولي مبهم. والله أعلم.

* * *